الموروثات البدوية والريفية و مشكلات التحضر

(دراسة ميدانية صان الحجر نموذجاً)

بحث مقدم من /

زينب محمد مأمون إبراهيم

2021م -1442هـ

مستخلص :
هدفت الدراسة إلي التعرف علي أثر الموروثات البدوية والريفية علي مشكلات التحضر داخل مدينة صان الحجر واشتملت الدراسة علي عدد من المفهومات مثل : الموروثات البدوية و الريفية ، التحضر ، الحضرية ،المدينة ، المجتمع البدوي ، المجتمع الريفي ، المشكلة. واستخدمت الدراسة نظرية التفاعلية الرمزية ، و الثقافة الحضرية كتوجه نظري لتفسير نتائج الدراسة ، و تم الاستعانة بمنهج المسح الاجتماعي بالعينة ، و تم جمع البيانات من خلال استمارة الاستبيان التي طبقت علي 822 مفردة ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها أن الموروثات القديمة لا تؤثر بالسلب علي الحياة الحضرية داخل مدينة صان الحجر بقدر ما يؤثر نقص الخدمات و مشروعات البنية التحتية .

Abstract
The study aimed to identify the impact of Bedouin and rural legacies on urbanization problems within the city of Sun El .Hajar
The study used the theory of symbolic interaction and urban culture as a theoretical orientation to explain the results of the study, and the social survey method was used by the sample, and the data was collected through the questionnaire form that was applied to 822 individuals, and the study reached a number of results, the most important of which is that the old legacies do not negatively affect me Urban life within the city of Sun stone .as far as the lack of services and infrastructure projects affects

مقدمةٌ :

التغيير هو سنة الله في كونه فتحول المجتمعات من بدوية إلي ريفية إلي حضرية هو طور طبيعي من أطوار التقدم الذي يحدث داخل المجتمعات وعلي رأسها المجتمعات العربية، وخير دليل علي هذا التحول الحادث داخل مجتمعات الخليج العربي من مجتمعات بدوية يقوم النشاط الاقتصادي الأول للسكان علي الرعي إلي مجتمعات حضرية تقوم علي الصناعات الحديثة وذلك بعد اكتشاف البترول، بل وأصبحت هذه المجتمعات قبلة للتقدم سواء أكان في البناء أم التشييد أم السياحة للكثير من العرب والأجانب.

فأصبحت دراسةٌ تأثير التغير الاجتماعي من الدراسات التي تحتل مكانة هامة في العصر الحالي فأفردت لها مساحات كبيرة من المؤلفات السوسيولوجية وتحليل نظرياته، وتحديد العوامل التي أدت إليها، وتعقب آثارها. يعتبر العصر الحالي عصر التغيير الاجتماعي، ويرجع ذلك للتقدم السريع في الوسائل التكنولوجية التي استطاع الإنسان من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة أن يستغلها لصالحه ويستفيد منها بدرجة مذهلة، ولكن في نفس الوقت فإن القيم الاجتماعية تلهث وراء هذا التقدم، وهناك الحائرون بين موقفين كلاهما صعبٌ فإما أن يتخلصوا من قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التي لا تتناسب مع هذا التقدم وتكون المحصلة النهائية هي سوء التكيف بالنسبة للفرد والتخلف بالنسبة للمجتمع، أو يتقبلوا هذا مضحين بكل ما يقف عائقاً في سبيل استغلاله والسيطرة عليه ليحدث التغير والنتيجة المرجوة[1] وبالإسقاط علي الدراسة الحالية (لو أعتبر التحضر شكلاً من أشكال التغير الاجتماعي ودم تقبله والاندماج معه بسبب الموروثات البدوية والريفية التي تتغلغل بعمق في جميع أوصال وأطراف مجتمع الدراسة) ربما يخلق ذلك العديد من المشكلات التي تقف حائلاً دون تقدم المجتمع ووصوله للمكانة المرجوة بعد تحوله من قرية إلي مدينة.

ولقد أصاب المجتمع المصري (كأي مجتمع) تيار التغيير داخل بنائه الاجتماعي من قري ومدن ومجتمعات بدوية، فالمجتمع المصري يحمل بين طياته ثلاثة أنواع من المجتمعات البدوية (شمال سيناء –جنوب سيناء – ومحافظات الحدود) ومجتمعات زراعية (محافظات الدلتا، الشرقية –الدقهلية–.....)، والمجتمعات الحضرية (القاهرة – الإسكندرية – الإسماعيلية – بورسعيد)، ولكل مجتمع خصائصُ، وصفاتُ تتناسب مع طبيعة المجتمع الذي يعيش بداخله، ولكن هذه المجتمعات لا تفصلها حدود ولكنها متداخلة فتعيش إلي جانب بعضها البعض، ولكن يحدث أن تتحول إحدى هذه المجتمعات من النمط البدوي إلي النمط الريفي أو من الريفي إلي الحضري دون تدرج أو وجود أسباب منطقية لهذا التحول دون عامل زيادة السكان الذي دائما ما يؤخذ به كعامل أساسي لتحول القري إلي مدن، وهذا ما حدث بداخل مجتمع مدينة صان الحجر التي كانت إحدى قري محافظة الشرقية وتم تحويلها بقرار رقم 542 لسنة 2013 لمدينة وهذا

المجتمع يحتوي علي عدد كبير من عائلات العرب التي تنحدر من أصول بدوية، وعائلات فلاحين مثل باقي سكان محافظة الشرقية، والتي تعاني من عدم النقاء الحضري داخل مدنها نتيجة عوامل عديدة أهمها: التوسع الحضري علي حساب الأرض الزراعية المتاخمة لمعظم المدن وعدم وجود خصوصية حضرية في أغلب المدن بسبب الهجرة الريفية الحضرية أو التداخل الريفي الحضري أو الجيوب الريفية الحضرية.

اولاً: مشكلة وتساؤلات الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الراهنة في معرفة تأثير موروثات أهل البدو والريف علي مشكلات التحضر داخل مدينة صان الحجر وبُنَيتْ الفرضيةُ علي أن هذه الموروثات تسبب مشكلات تحضر داخل المدينة لذلك ستقوم الدراسة للإجابة علي سؤال محوري وهو، ما أثر الموروثات البدوية والريفية علي مشكلات التحضر داخل مدينة صان الحجر؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية جاءت علي النحو التالي:

1-ما الخصائص الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية لسكان مدينة صان الحجر؟

2-ما أهم الموروثات البدوية والريفية فيما يتعلق بنظام الحياة الاجتماعية والثقافية ونظام الزواج والنظام الاقتصادي والضبط الاجتماعي؟

3- هل تؤثر هذه الموروثات بالسلب علي الحياة الحضرية داخل المدينة؟

4- ما أهم مشكلات التحضر داخل مدينة صان الحجر؟

5- ما أهم عوامل التحضر داخل مدينة صان الحجر؟

6- ماهي مقترحات السكان لتطوير مدينة صان الحجر ؟

ثانياً: أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة الراهنة لتحقيق الأهداف الآتية:

1-التعرف علي الخصائص الاجتماعية والتعليمية والثقافية لسكان مدينة صان الحجر.

2-الكشف عن أهم الموروثات البدوية والريفية فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية ونظام الزواج والضبط الاجتماعي والحياة الاقتصادية، داخل مدينة صان الحجر.

3 -معرفة تأثير هذه الموروثات علي الحياة الحضرية داخل مدينة صان الحجر.

4-معرفة عوامل التحضر داخل مدينة صان الحجر.

5- الكشف عن أهم مشكلات التحضر داخل مجتمع الدراسة.

6- التعرف علي مقترحات سكان مدينة صان الحجر لتطويرها.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من الاهتمام العلمي بدراسة مشكلات التحضر، وعلاقتها بالموروثات البدوية والريفية، وعدم وضوح هوية المجتمعات الحضرية داخل محافظة الشرقية.

ويمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في محورين أساسيين هما:

المحور الأول: الأهمية العلمية (النظرية):

1-توظيف معطيات علم الاجتماع (نظرياً ومنهجياً) في دراسة إحدى أهم قضايا علم الاجتماع الحضري وهي مشكلات التحضر وعلاقاتها بالموروثات البدوية والريفية.

2-تناول موضوع الموروثات البدوية والريفية ومشكلات التحضر داخل مدينة صان الحجر علي أساس علمي ومنهجي.

3-إثراء الجانب النظري والمنهجي، والسعي إلى توظيف النظرية في موضوع الدراسة من خلال الجمع بين الجانبين النظري والميداني، مع الاستعانة بالتحليل الإحصائي لمعرفة مشكلات التحضر التي تنتج عن الموروثات البدوية والريفية داخل مدينة صان الحجر، ولعل هذه الدراسة تمثل إضافة إلي دراسات علم الاجتماع الحضري.

4-توضيح النتائج التي تترتب علي القرارات السيادية بتحويل المجتمعات قبل الحضرية إلي مجتمعات حضرية دون مراعاة الخصائص الثقافية لهذه المجتمعات.

5-توفير إطار بحثي يمثل إضافة إلي التراث العلمي والنظري خاصة أن الدراسة تجمع بين ثلاثة أنماط من الثقافات البدوية والريفية والحضرية.

المحور الثاني: الأهمية المجتمعية:

1- تكتسب الدراسة الراهنة بُعْداً اجتماعياً من خلال إعطاء صورة واضحة لمجتمع الدراسة، والكشف عن أهم خصائصه، وسماته الثقافية، والاجتماعية.

2-الكشف عن أهم المشكلات التي تعاني منها مدينة صان الحجر، وتوضيح مكانتها، وأهميتها من الناحية التاريخية والاجتماعية.

3-إعطاء حلول وتصورات تسهم في تقدم مجتمع صان الحجر من وجهة نظر سكانه وهو ما يجعل هذه الحلول والتصورات أكثرَ صدقاً وقابلية للتنفيذ، لأنها من واقع مُعاشٍ وليست مجرد رؤي لمن هم خارج مجتمع الدراسة.

رابعاً مجتمع الدراسة:

تم اختيار مدينة صان الحجر لتطبيق الدراسة الميدانية عليها، و هي أحدي مدن محافظة الشرقية تم تحويلها بقرار إداري إلي مدينة عام 2013 ، لأن مدينة صان الحجر تحتوي علي العديد من عائلات العربان (البدو) و لكن لفظ(العربان) عائلات العرب هو الفظ الدراج في المدينة وهذا ما أشار إليه الدكتور محمد سعود الطحاوي في دراسته عن المرأة في تراث المجتمع البدوي عند قبائل الغرب في الشرقية ، و علي الرغم من التطور

الحادث داخل المدينة أبقت هذه العائلات علي عدد من الموروثات لذلك تعتبر مدينة صان الحجر اختيار ملائم لتطبيق الدراسة فهي تحتوي علي ثلاث أنواع من الثقافات (البدوية ، والريفية ، والحضرية) إلي جانب ذلك فهي تحتل أهمية تاريخية فكان يطلق عليها قديماً أقصر الوجه البحري و كانت عاصمة شمال مصر في عهد الأسرة الحادية و العشرين و كان يطلق عليها تانيس .

خامساً: مفهومات الدراسة:

مفهوم الموروثات البدوية والريفية:

لفظ الموروث فقط يعني ما يرثه الخلف عن السلف، سواء أكان هذا الإرث مادياً أم معنوياً، يتوارثه الناس عبر الأجيال المختلفة، ولذلك يكتسب صفة الاستمرار والبقاء، وتصبح في جانب من جوانبها فعلاً مؤثراً، وسلوكاً مرعياً يحرص عليه أصحابه، ويحاولون تأكيده، وترسيخه لدي غيرهم، كما يُعرفه ***(أيكه هولتكراس)*** *بأنه عبارة عن (المعتقدات والعادات الاجتماعية الشائعة التي تنتقل عبر الزمن)*[2].

ويرتبط مفهوم الموروث في الدراسة بالمجتمع البدوي والريفي، أي العادات والتقاليد والقيم التي توارثها الآباء عن الأجداد داخل هذه المجتمعات، حتي أصبحت جزءاً من نظامهم، يصعب التخلي عنه، فهو إرث يعاب التفريط فيه.

وتضع الباحثة تعريفاً ***إجرائياً للموروثات البدوية والريفية:*** *وهي العادات والتقاليد والقيم التي خلفتها المجتمعات البدوية والريفية، ورسختها في نفوس أفرادها، وأصبحت مع مرور الوقت كالإرث الذي يتركه الأب لأبنائه يجب المحافظة عليه، والتقيد به وعدم الخروج عنه*

مفهوم التحضر:

ورد في **لسان العرب** أن (لفظ حضر من الحضور نقيض المغيب، والحضر خلاف البدو ويشتق من الحضر (الحاضر) أي المقيم سواء في المدن أو القري، في مقابل البادي أي المقيم في الباديه)[3].

ولقد كان استخدام كلمة حضري (urban) في اللغة الإنجليزية قبل القرن التاسع عشر فقد تضمن **قاموس أكسفورد** المختصر تعريفاً بأنها: كل ما يتصل بالمدن أو حياة المدينة، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية (**urbs**) وهو مصطلح كان الرومان يستخدمونه للدلالة علي المدينة وبصفة خاصة مدينة روما[4].

عرف (**لـويس ورث L. Wirth**) التحضر بأنه: (مجموعة من النظم الاجتماعية، والاتجاهات التي تتواجد عندما يتعايش الأفراد بصفة دائمة في جماعات كبيرة الحجم، كثيفة السكان متميزة مهنياً)[5] ركز **لـويس ورث** في تعريفه علي كبر الحجم وكثافة السكان لذلك يحتاجون إلي أساليب اجتماعية تنظم هذه العلاقات.

وتقدم الباحثة تعريفاً إجرائياً لظاهرة التحضر، "بأنه تحول المجتمعات من المجتمع الريفي إلي مجتمع المدينة وذلك بقرار إداري وما يتبع ذلك من تغير في النشاط الاقتصادي، من النشاط الزراعي إلي الأنشطة الاقتصادية الأخرى، سواء الصناعية أو التجارية، وتغير بعض الأنماط السلوكية والعادات الخاصة بأهل الريف، إلي عادات وسلوكيات أهل المدينة".

مفهوم الحضرية urbanism:

أختلط في كثير من الكتابات الاجتماعية استعمال مصطلح التحضر، والحضرية بمفهوم واحد، إلا أن بعض العلماء أمثال (**كوين S. A. Queen**، و**كاربنت D. B. Carpenter**) ميزا بين هذين المصطلحين: فالتحضر في نظرهم، يعني ظاهرة الاستيطان في المدينة بينما الحضرية تشير إلي الطريقة التي تتميز بها حياة المدينة[6] أو السلوك والمنهج الذي يسلكه أهل المدينة.

عُرفت ***الحضرية*** *بأنها : (نموذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي الذي تنجم عن تركز عدد كبير من السكان في مناطق محددة نسبياً، وتعكس الحضرية تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد، ومستويات التكنولوجيا المتفوقة، والتنقل الاجتماعي السريع، والاعتماد المتبادل بين أعضائه في أداء الوظائف الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية وغير الشخصية)*[7]*، تناول هذا التعريف التقدم التكنولوجي والعمل وأشكال الثقافة المختلفة، وأشكال التفاعل الاجتماعي، كأساس هام لتعريف مفهوم الحضرية*، والحضرية في رأي بعض العلماء تعبير ثقافي عن صناعة رأس المال، وظهور اقتصاد السوق وترشيد المجتمع الحديث[8].

وتقدم الباحثة تعريفاً إجرائياً هو: (الحضرية هي الطريقة التي يتبعها أهل المدينة في حياتهم، من حيث التطور، والتقدم، الذي يحدث داخل المجتمع وكثرة التنظيمات الاجتماعية، التي تفرض علي الإنسان أسلوباً معيناً تجعله أكثر تنظيماً، وتفاعلاً مع قواعد الضبط الاجتماعي).

مفهوم المدينة the city:

تعرف المدينة في القاموس المحيط بمعني الاستقرار ويأتي المعني من لفظ (مَدَنَ) بمعني أقام، وفي نفس الوقت يشير نفس القاموس إلي القرية بمعني الاستقرار، إذن فالأساس اللّغُوَي قد جمع القرية والمدينة بمعني واحد وهو بذلك يصبح غير ملائم لتحديد مفهوم المدينة[9].

ويذهب (**ماكس فيبر**) في تعريفة للمدينة إلى أنها (منطقة مستقرة وكثيفة السكان، ينعدم التعارف الشخصي المتبادل بينهم، لأن المدينة تتكون من مجموعة، أو أكثر من المساكن المتجاورة، حيث تبني المنازل في المدن متقاربة، كما وهو الحال في المدن الحديثة، ومن ثم فإن

(فيبر) يعرف المدينة الحديثة علي أنها نسق أو محل إقامة مغلق نسبيا لتجاور المنازل بشكل كبير، ومن شروطها الضرورية توفر سوق يوضح وظيفتها الاقتصادية[10] ويضع هذا التعريف الشكل الهندسي للمنازل وكيف تكون داخل المدن، وتوافر الأسواق لما لها من أهمية في حياة أهل المدينة كأساس للتعريف المدن.

عندما عّرف **لويس ويرث** المدينة، اختار في تعريفها العناصر المميزة للحضرية، والتي تشكّل في رأيه طريقة واضحة مميزة في الحياه، (فالمدينة هي وحدة عمرانية كبيرة نسبياً، تتميز بالكثافة السكانية وهي مقر دائم لأفراد غير متجانسين اجتماعياً)[11]، **أكد لويس ويرث** في تعريفه للمدينة علي ثلاثة عناصر هي: 1- كبر حجم المدينة. 2-الكثافة.

3-اللاتجانس، وهي تعتبر من وجهة نظره أهم خصائص المجتمع الحضري.

تقدم الباحثة تعريفاً إجرائيًا لمفهوم المدينة: "أن المدينة منطقة عمرانية ذات حدود متعارف عليها، وقرار إداري ولسكانها أنشطة اقتصادية متنوعة، أهمها الصناعة والتجارة ربما تمارس فيها الزراعة ولكن بنسب أقل من الأنشطة الأخرى، يتميز سكانها بارتفاع نسبة التعليم وتحكمهم الضوابط الرسمية، ولمنازلها أشكال هندسية تختلف عن القري، وتمتاز بالكثافة السكانية، ولكل مدينة ما يميزها عن غيرها حسب الهدف الذي أنشئت من أجله سواء صناعية أو سكنية.

المجتمع البدوي:

عرف العلماء المجتمع البدوي بأنه (ذلك المجتمع الذي يضم مجتمعات بدائية محلية، والتي تحيا في عصرنا الحاضر حياة تقليدية تتميز بالبساطة، وعدم التعقيد، فضلاً عن تشابك العلاقات، والنظم الاجتماعية وتعدد وظائفها، وتمثل حالة حضرية أقل تقدماً إذا قورنت الحالات الحضرية الأخرى، سواء أكانت سالفة أم معاصرة[12]، ركز هذا التعريف علي المفهوم البسيط للحياة في المجتمع البدوي، إذا ما وضع في مقارنة مع مجتمع آخر، خاصة المجتمع الحضري الذي يمثل أكثر درجات المجتمعات تقدماً.

أما **البداوة** فهي نمط من أنماط الحياة الاجتماعية، تسود بوجه خاص في المجتمعات البدوية محلية كانت أو قومية، وتعتبر بداية التكيف الاجتماعي لكل من الفرد، والجماعة مع الظروف البيئية الصعبة، والقاهرة التي أحاطت به، وارتكز هذا التكيف سواء بالنسبة للإنسان، أو الجماعة علي مجموعة من القيم، والعادات، والتقاليد، والأعراف، والنظم التي مكنته في النهاية أن يحيا ويستمر علي الرغم من العزلة النسبية المفروضة عليه[13].

ويمكن وضع التعريف **الإجرائي** للمجتمع البدوي، حيث تري الباحثة أن المجتمع البدوي" هو ذلك المجتمع الذي تمتاز فيه الحياه بالبساطة، وله خصائص ثقافية، ووسائل ضبط

اجتماعي، تختلف عن غيرها من المجتمعات، ورغم التقدم الذي يمكن أن يحدث في المجتمع البدوي، لا تزال بعض الخصائص الثقافية، والقيم، والعادات، والتقاليد محتفظة بمكانته".

المجتمع الريفي:

عرف **العلماء المجتمع الريفي** بأنه (المجتمع الذي يقطنه الفلاحون، والذي يعتمد غالبية سكانه علي الزراعة في المعيشة، ويتميز هذا المجتمع بعدة خصائص، هي: الإقامة في الريف، والاقتصاد العائلي، والعائلة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية، والمكانة الاجتماعية المنخفضة، أو الاعتماد الاقتصادي بدرجات متفاوتة علي المراكز الحضرية وبساطة الثقافة، والارتباط بالأرض)[14] حيث يري العلماء، أن أهم خصائص المجتمع الريفي، هي مهنة الزراعة وأن للعائلة أهميةً كبيرةً في هذا المجتمع، حيث تحتل الوحدة الاقتصادية والأرض مكانة كبيرة داخل هذا المجتمع.

يمكن أن تضع الباحثة تعريفاً إجرائياً لمفهوم المجتمع الريفي "بأنه ذلك المجتمع الذي يعمل معظم سكانه في مهنة الزراعة وتتميز العلاقات الاجتماعية فيه بالبساطة وعلاقات الوجه للوجه وتحتل الأرض الزراعية أهمية كبيرة في حياة سكان المجتمع الريفي وتمتاز أشكال الضبط الاجتماعي بالغير رسمية بخلاف المجتمعات الحضرية".

المشكلة الاجتماعية:

يري العالم "**ميرتون**" (أن المشكلة الاجتماعية توجد عندما يوجد تناقض بين ما يوجد بالفعل، وبين ما يعتقده الناس في ضرورة وجوده، وذلك يعني أن المشكلة الاجتماعية نشعر إزاءها أنه يجب عمل شيء، أو إحداث تغيير فالأمور تسير سيرًا يتعارض مع المعايير الحقيقية أو المثالية، ولهذا تكون ضارة ببعض الناس، أو ظالمة لهم أو لا حاجة لهم بها) [15] حيث يركز التعريف الراهن علي الاختلاف بين ما كان وبين ما يجب أن يكون حيث يشعر الأشخاص بالضرر من الوضع الراهن وما يسبب لهم من إيذاء، حيث يري العالم "**ميرتون**" أن المشكلة يجب أن ينتج عنها فعل ضارّ يشعر به الناس.

عرف "**لورينس فرانك**" المشكلة (بأنها أية صعوبة، أو سوء تصرف، لعدد كبير من الناس نسبياً، مما تدعونا الحاجة إلى إزالته أو إصلاحه، إن حل المشكلة الاجتماعية يعتمد بشكل واضح علي اكتشاف وسيلة للإزالة، والإصلاح علماً بأن الأسباب الحقيقية لظهور المشكلات الاجتماعية، هي التغيير الاجتماعي الذي يحصل نتيجة التحضر، والتصنيع، والتنمية، والتقدم العلمي والتكنولوجي، مما يزيد من تضخم المشكلات وتعقدها)[16]، يري العالم أن التغيرات التي تحدث داخل المجتمع سبب رئيس لوقوع المشكلات، ويصف المشكلة هنا بأنها سلوك غير مرحب به لعدد من الأشخاص، علينا تعديله ومعرفة سبب هذا السلوك السيئ.

وتضع الباحثة تعريفاً إجرائياً لها حيث تري الباحثة (أن المشكلة هي "خروج عن الوضع

المألوف، أو المعتاد للنظم، والقواعد المتعارف عليها داخل المجتمع، ينتج عنه آثار سلبية أو ضارة للمجتمع ولأفراده، يجب العمل علي معرفة أسبابها وحلها).

سادساً: الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الأبحاث دراسة المجتمعات البدوية والريفية من هذه الدراسات:

1-دراسة: غريب عبدالسميع غريب (1994)، بعنوان: عادات وتقاليد البدو (دراسة وصفية):

هدفت الدراسة إلي تحليل الملامح الاجتماعية الأساسية، المميزة لدورة الحياة في قبيلة المهاندة بالخور شمال مدينة الدوحة، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان، وفقاً للمنهج الوصفي والمنهج المقارن، **وكان من أبرز نتائجها:**

1-أثر التحضر علي العادات والتقاليد الخاصة بالميلاد، والنشأة، والوفاة، فبعد أن كانت الداية هي من تقوم بعملية توليد السيدات، أصبحت المستشفيات تقوم بهذا الدور، وحلّ محل الشيوخ الأطباء سواء في ختان الذكور، أو تكفين وتغسيل الموتى، وهذا بسبب انتشار المراكز الصحية.

2-أدي التقدم المادي والاقتصادي إلي المغالاة في المهور، ومراسم الاحتفال بالزواج، التي تصل لحد البذخ، وفي إعداد منزل الزوجية، وشراء الذهب والمجوهرات، والتسابق بين العائلات فيما يتعلق بمظاهر الزواج.

3-كان للتعليم دور هام في تغيير الأساليب الحياتية سواء في عملية اختيار شريك الحياة المناسب، وتحمل الزوجة المسئولية مع الزوج المشاركة في القرارات الحياتية إلي جانب خروجها للعمل.

4-كان هناك أثر واضح لاكتشاف البترول، خاصة علي سوق العمل، وما يرتبط بالتطور الاقتصادي واكتشاف مهن جديدة كالبحث، والتنقيب، فحلت الزراعة المتقدمة محل الزراعة البدائية، وحلت التجارة محل الرعي، وتحول الرعاة إلي عمال وموظفين.

5-استقدام الخادمات الأجنبيات للعمل في المنازل وراعية الأطفال، وهذا بسبب خروج المرأة للعمل وانشغالها، ولكن أثر ذلك بالسلب علي الأطفال، من حيث ضعف اللغة العربية، أو تعلم عادات وتقاليد مستحدثة.

6-تمسك البدوي بالأنشطة التقليدية مثل الصيد، وركوب الخيل، والجري، والسباحة إلي جانب تعلم الهوايات الحديثة مثل كرة القدم والسلة والطائرة.

7-حدث تغيير فيما يتعلق بنظم الضبط الاجتماعي، وحل المشكلات، والمنازعات، حيث حلت الأجهزة الإدارية، ومراكز الشرطة محل المشايخ وكبار السن.

8-لم تؤثر عملية التحضر والتحديث، علي العادات والتقاليد الخاصة بالممارسات، والشعائر الدينية، كذلك تمسكهم بالكرم إلي حد الإسراف في بعض الأحيان، والشجاعة والإقدام،

والتمسك بالشرف والعفة والتواضع.

9-اختلفت أسباب الهجرة عن ذي قبل، فأصبحت بهدف التعليم، أو العمل، والبحث عن دخل أفضل

2-**دراسة: محمد عثمان الأمام نوري (2008) بعنوان: التغير الاجتماعي والالتزام بالعشيرة (دراسة تطبيقية) علي المجتمع الريفي السعودي:**

هدفت الدراسة إلي قياس مستوي التغير، الذي حدث داخل المجتمع فيما يتعلق بالروابط الاجتماعية في المجتمعات والمستوي الاقتصادي والتعليمي، وشملت عينتها 616 مفردة، طبقت علي المجتمع الريفي السعودي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات، وفقاً لمنهج المسح الاجتماعي بالعينة، وكان من أبرز نتائجها:

1-لم يتم رصد أي اختلاف بين الريفيين حول الاهتمام برعاية الوالدين حسب العمر، أو المستوي التعليمي، أو الاقتصادي.

2-أظهرت الدراسة أن معظم الريفيين يصرون علي رعاية أبويهم العاجزين بأنفسهم، أو من قبل أُسراهم الزوجية، انطلاقاً من المبدأ الديني الخاص ببر الوالدين.

3-أوضحت الدراسة وجود علاقة طردية بين مساعدة الريفيين للأرامل، والمنكوبين، والمرضي من الأقارب، وبين العمر والتعصب القبلي، مع وجود مؤشرات للعلاقة العكسية مع المستوي التعليمي، وذلك حسب المستوي الاقتصادي.

3-دراسة: سنية محمد السيد (2011)، بعنوان: الخصائص الاجتماعية للبدو من سكان الحضر:

هدفت الدراسة إلي التعرف علي الخصائص الاجتماعية التقليدية للبدو، وما طرأ علي هذه الخصائص من تغيير، في ضوء إقامتهم في المجتمع الحضري، ومقارنة تلك الخصائص بسكان الحضر المقيمين في نفس الأقسام، التي توجد بها المجتمعات البدوية للتعرف علي مدي التماثل بين المجموعتين من السكان في تلك الخصائص، ومدي التباين، والاختلاف بينهم، و**تمثلت عينتها** في البدو المقيمين في محافظة القاهرة (1589) عينة و**استخدمت أداة** الاستمارة والمقابلة لجمع البيانات **وفقاً للمنهج** المقارن، ومنهج المسح الاجتماعي، **وكان من أبرز نتائجها:**

1-فيما يخص الحالة التعليمية لسكان البدو فلم يحقق هذا المضمار مستوي عالياً فترتفع نسبة الأمية بشكل كبير، وتنخفض نسبة الحاصلين علي شهادة جامعية وفوق الجامعية.

2-أما عن المهن التي تقلدها البدوي، فرغم وجود تغير نسبي في رؤية البدو لبعض المهن الرئيسة، فيوجد اختلاف واضح في توزيع البدو علي المهن الرئيسة وما تتضمنه من مهن

فرعية، وبين سكان الحضر فيبتعد البدوي عن المهن التي تحتاج قدراً كبيراً من التعليم والتخصص، والمشقة والتدريب، في حين نجد النسبة ترتفع في الأعمال التي تحتاج قدراً من الحرية في العمل.

3-مازال الزواج الداخلي، هو النمط السائد، والمفضل لدي البدو، فمازال البدوي أسير قيم الثقافة البدوية، التي تضع إطاراً لا يمكن تجاوزه في هذا الجانب الاجتماعي.

4-الخصائص الديموجرافية: يوجد تماثل إلي حد كبير بين البدو، والثقافة الحضرية والمجتمع الأكبر، وذلك في كل من نسب التوزيع طبقاً للنوع، وفئات السن، والحالة الزوجية، ومتوسط عدد الأفراد.

5-أما عن الخصائص التي يتم مقارنتها بما كان عليه البدوي في البيئة التقليدية في الماضي، فقد تبين أن هناك الكثير من التغيير حدث داخل حجم الأسرة ،فتغيرت الأسرة من الأسرة الممتدة إلي النووية وأصبح هناك تغيير في مفهوم تعدد الزوجات، بما يتناسب مع الثقافة الحضرية.

6-أوضحت الدراسة أن التماثل الاجتماعي بين البدو، والحضر سيستغرق وقتاً ليس بقصير، فعلي المدي البعيد، ومع وجود أجيال جديدة من البدو، أكثر اهتماماً بالتعليم ومشاركة في المهن المختلفة، وتقبل فكرة الزواج من مجتمعات أخري ليس بشرط أن يكون الزوج والزوجة من البدو فسوف تزداد درجة التماثل الاجتماعي بين البدو والسكان الآخرين داخل النسق الاجتماعي للمجتمع الأكبر

4-دراسة: رحاب شريف حسن علي (2012)، بعنوان: الأبعاد الاجتماعية والموروثات الثقافية المؤثرة علي مشاركة المرأة الريفية في مواجهة المشكلات البيئية (دراسة ميدانية) علي منطقة ريفية:

هدفت الدراسة إلي التعرف علي الأبعاد الاجتماعية (التعليم – نمط الأسرة – السن – الانفتاح الثقافي – التردد علي مراكز الخدمات – المشاركة المجتمعية) والتي تؤثر علي مشاركة المرأة الريفية في مواجهة المشكلات البيئية إلي جانب معرفة الموروثات، الثقافية مثل القيم، والعادات والتقاليد، والأعراف، والتراث الثقافي المؤثر علي مشاركة المرأة الريفية في مواجهة المشكلات البيئية، والتعرف علي المشكلات البيئية التي تواجه المرأة الريفية داخل مجتمع الدراسة، وتمثلت عينتها في 150 مفردة من قرية سروهيت التابعة لمركز منوف محافظة الفيوم واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات وفقاً لمنهج المسح الاجتماعي، **وكان من أبرز نتائجها:**

1-تميزت الإناث داخل مجتمع الدراسة بعدد من الخصائص منها، ارتفاع نسبة الأمية، ارتفاع معدل الزواج والإنجاب، وأن المرأة الريفية تشارك بنسبة كبيرة سواء فيما يتصل بالإنتاج الزراعي، أو الإنتاج المعيشي، فهي تقوم بالعمل مثل باقي أفراد الأسرة من الذكور.

2-رأي المرأة الريفية لا يؤخذ به داخل الأسرة، فلايزال لها دورٌ هامشيٌ، وهذا نابع من النظرة التقليدية للمرأة والتنشئة الاجتماعية للجنسين، ولا يسمح لها بالخروج والتأخير في المناسبات إلا مع وجود أحد أفراد الأسرة، وينظر الولدان إلي الإناث علي أنهم عبء ومسئولية.

3-مازال هناك تفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث في الريف، فمن وجهة نظر الأسرة أن في حالة وجود ميراث سوف يحافظ الولد عليه، عكس الفتاة التي سوف تعطيه لزوجها، فالذكر بالنسبة للأسرة مصدر للاطمئنان، والأمن، وتخليد لاسم العائلة.

4-من معايير اختيار الزوجة في الريف، معرفة الفتاة جيداً بالأعمال المنزلية التي تتصل بمهارات الفتاة، وقدرتها، وبالأعمال الزراعية، والإنتاجية، ورعاية الأطفال إلي جانب أن الأسر الريفية تعتقد في أن كثرة إنجاب الذكور تقوي من مكانة المرأة.

5-اقتصار بعض الأعمال علي الذكور بصفة خاصة الأعمال خارج المنزل، يرجع ذلك إلي عدم اقتناع الرجل بقدرة المرأة علي القيام بهذه الأعمال.

6-نادرا ما يسمح للفتاة الريفية باختيار شريك الحياة فيقع ذلك علي عاتق الأسرة، ويوجد الكثير من القناعات لدي المرأة نفسها كنتاج للتربية، تؤثر سلباً علي كفاءة أدائها، وجعلها تحجم عن القيام ببعض الأعمال.

7-كان الزواج المبكر سواء للإناث، أو الذكور من السمات الاجتماعية المميزة للريف المصري، وكان من أهم أسبابه هو الحفاظ علي اعفاف الفتيات وتجنب كبرهم في السن دون زواج، والوقوع في الفتن.

8-تشعر المرأة الريفية بأهمية التعليم علي الرغم من عدم أخذها القسط الكافي منه، ويوجد اتجاه عام في تفضيل تعليم الذكور عن الإناث، وذلك بسبب العادات، والتقاليد التي تعيق تعليم الفتاة.

9-كثير من الفتيات يقمن بعادات بيئية غير مرغوب فيها مثل استحمام الحيوانات في مياه الترع،

وإلقاء الحيوانات النافقة، والنفايات في الترع، والمصارف والشوارع، وغسيل الأواني والملابس، وحرق المخلفات الزراعية التي ينتج عنها تلوث الهواء.

10-إن العادات، والتقاليد كانت، ومازالت سبباً في جعل الآباء أو الأزواج يمنعون المرأة من المشاركة في أي نشاط، بالرغم من قرب مراكز الشباب من المنازل، حتي القرارات التي يتخذها رب الأسرة فأنه غير مسموح لها بمراجعته حتي ولوكان القرار خاطئاً فعليها فقط طاعة الأمر.

وهناك العديد من الدراسات أهتمت بدراسة مشكلات التحضر من هذه الدراسات:

1-دراسة: حسام جابر أحمد صالح (2004)، بعنوان: مشكلات التحضر، دراسة لأثر الحضرية علي الجماعات الأولية في بني سويف:

هدفت الدراسة إلي الكشف عن العلاقة بين التحضر، وظهور بعض المشكلات الاجتماعية المرتبطة به في المدينة، والتعرف أيضاً علي أثر التحضر، والحضرية علي العلاقات الأسرية، والقرابية، وعلاقات الجيرة في المدينة، وتمثلت عينة الدراسة في ست حالات، طبقت عليهم استمارة المقابلة لجمع البيانات وفقاً لمنهج دراسة الحالة، والمسح الاجتماعي، **وكان من أبرز نتائجها:**

1-يعاني الكثير من الأسر في الحصول علي مسكن، بالإضافة إلي ارتفاع أسعار السكن، وعدم مناسبتها للشباب ،مما أدي لظهور مشكلة الإسكان في المدينة، كما تعاني المدينة من مشكلة البطالة، فلا توجد مشروعات كبيرة تستوعب قوة العمل في المدينة.

2-كشفت الدراسة عن ارتفاع معدل التحضر، الذي قد نتج عنه ظهور قصور في الخدمات الصحية، والتعليمية، والطرق، والموصلات، فتعاني الأسرة من وجود العديد من الطرق غير المرصوفة في المدينة، بالإضافة إلي وجود الاختناقات المرورية بالإضافة، لذلك المشكلات البيئية داخل المدينة، مثل وجود القمامة وعدم قيام أجهزة النظافة، بدورها وتعاني المدينة من عدم وجود أماكن للترفيه بداخلها.

3-أما فيما يتعلق بالتحضر، والعلاقات الأسرية، لم تتأثر بارتفاع معدلات التحضر فمازال يوجد تعاون متبادل داخل أعضاء الأسر، ولكن كان له دور هام في تغير الدور التقليدي للمرأة،

وارتفاع مكانة الفتاة فكان له دور في حدوث تحول في العادات، والتقاليد القديمة، مثل الزواج من الأقارب وتفضيل الأولاد عن البنات.

4-لم يؤثر التحضر في علاقات الأقارب النوويين رغم انخفاض الزيارات، ولكن هناك ارتفاع واضح في معدل المكالمات التليفونية بين أعضاء القرابة النووية، ويرجع السبب في انخفاض معدل الزيارات بُعد أماكن الإقامة في الشياختين.

5-أوضحت الدراسة أن هناك علاقة ما بين اللجوء للأقارب، والمستوي الاجتماعي والاقتصادي فالفئات ذات الدخل المرتفع هم الأقل لجواًء للأقارب بالمقارنة بالفئات ذات الدخل المنخفض.

6-أوضحت الدراسة أن الشياخة القديمة مازالت تحافظ علي علاقات الجيرة، والتي تتسم بالكثافة، والقوة، وترتفع داخلها درجة المشاركة الاجتماعية سواء في الأزمات، أو تقديم المساعدات بصورها المختلفة علي عكس الشياخة الجديدة.

2- دراسة: بجاد ماجد العتيبي (2010)، بعنوان: التغير الايكولوجي ومشكلات النمو الحضري في المدينة العربية (مدينة جدة نموذجاً):

هدفت الدراسة إلي توضيح العلاقة بين التغير الأيكولوجي، ومشكلات النمو الحضري في المدينة العربية، وتمثلت عينتها في 300 مفردة من الأحياء الشمالية، والوسطي، والجنوبية لمدينة جدة، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات وفقاً لمنهج المسح الاجتماعي، **وكان من أبرز نتائجها:**

1-كشفت الدراسة عن وجود اختلافات بين مدينة جدة وسائر المدن السعودية، ورُدَّ هذا الاختلاف إلى عدة أسباب أهمها وفرة فرص العمل، والخدمات، والموقع الجغرافي، والمناخ المعتدل.

2-حدثت مجموعة من التغيرات الأيكولوجية في مدينة جدة كان أهمها: التوسع، والنمو العمراني الكبير في المدينة، فضلاً عن زيادة التمركز السكاني بها، مما أدى إلى ظهور الأحياء العشوائية.

3-تؤكد الدراسة على أن عملية الحصول على سكن في مدينة جدة، أصبحت الآن من أصعب الأمور، نظراً لارتفاع الأسعار المبالغ فيها للأراضي الصالحة للبناء عليها، والمضاربة على

تلك الأراضي من جانب بعض الفئات، منهم تجار الأراضي والعقارات وغيرهم.

4-نتج عن ذلك لجوء فئات عديدة من المواطنين للبناء على أراضٍ غير مرخصة في الأحياء العشوائية بعد أن باتت تلك المناطق محرومة من أهم الخدمات الضرورية التي يتمتع بها المواطن في مدينة جدة.

5-تؤكد الدراسة على أن أهم المشكلات التي يعاني منها سكان عشوائيات جدة هي: انخفاض المستوى المادي عن مثيلاتها من سكان أحياء جدة المختلفة، كذلك تبين ارتفاع نسبة الأمية في تلك الأحياء، بالإضافة إلى غياب الرقابة الأسرية للأبناء، وهو عامل رئيسي من العوامل المؤدية للسلوك الإنحرافى، علاوة على ذلك ظهر الضغط على الخدمات والمرافق.

6-نتيجة للضغط على الخدمات، وعدم كفايتها لأسباب عديدة بالإضافة إلى بطء وصول تلك الخدمات، وعدم توزيعها بشكل عادل على كافة أحياء جدة، فقد ظهرت أشكال مختلفة من تلوث البيئة في مدينة جدة، ورغم تأكيد المسئولين على أن هناك جهوداً ملموسة تبذل للتغلب على تلك المشكلات، إلا أن الواقع يثبت عكس ذلك، ولقد بدأ ذلك واضحاً، عندما تعرضت مدينة جدة لسيول لأيام عدة في عام 2010-2011م، ونتج عن ذلك العديد من الضحايا، ولقد كان من الممكن تفادي هذه الكوارث لو تم الاستعداد لتلك المشكلات البيئية بشكل كاف.

تخلص الدراسة إلى تحديد المشكلات البيئية في مدينة "جدة "على النحو التالي:

1-صعوبة التخلص من النفايات المنزلية بشكل آمن، وهذه المشكلة من الممكن أن تتسبب في كوارث صحية إذا ما استمرت على هذا الحال، ومن المشكلات البيئية الأخرى تلوث موارد المياه الجوفية بالمدينة.

2-عدم التخلص الآمن من النفايات الصناعية، كما أن الضغط على سيارات الصرف الصحي نتيجة لزيادة عدد السكان أدى لوجود حالات طفح من شبكة الصرف الصحي في بعض الأحياء، وغني عن البيان ما قد ينتج عن ذلك من مشكلات صحية.

3-وأخيراً تبين أن هناك نقصاً في الوعي البيئي لدى سكان مدينة جدة بجميع أحيائها مما يصعب معه عمليات مواجهة التلوث البيئي بكافة أشكاله في مدينة جدة.

3- بحث : عثمان سراج الدين (2012)، بعنوان: أزمات التحضر ،دراسة في تريف المدينة بالبلدان النامية:

يهدف البحث إلي دراسة التريف في المدن كأحد صور أزمات التحضر في بلدان العالم النامية وتوصل البحث لعدد من النتائج نذكر منها:

1-أرتبط تريف المدينة مع النمو الحضري الذي حدث في بلدان العالم النامي في أفريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية، ودول الكاريبي.

2-موضوع تريف المدينة الذي أهتم به الكثير من الباحثين، والمنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة.

3-ظاهرة تريف المدينة انعكاس للنمو الحضري الناتج عن الهجرات السكانية الداخلية.

4-أكد البحث أن ظاهرة تريف المدينة أحد تحديات التحضر، والنمو الحضري لما يتسبب فيه من آثار سلبية علي الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، ومستقبل التحضر في هذه البلدان.

5-قدم البحث عدداً من المظاهر السلبية لمشكلة تريف المدينة في طبيعتها الاجتماعية علي وجه الخصوص، والمتمثلة في تدني نوعية الحياة، ونمو القطاع غير الرسمي للعمل، والفقر الحضري، وانتشار الأحياء العشوائية في المدن الرئيسة في بلدان العالم النامي.

4-دراسة : محمد عبدالسلام عبدالله (2012) بعنوان : التحضر والتغير في أنساق القيم دراسة سوسيولوجية في مدينة المنصورة:

هدف الدراسة إلى التعرف علي تأثير التحضر علي تغير القيم الاجتماعية، والقيم الاقتصادية، والقيم الدينية، والسياسية، والتعرف علي نظرة المبحوثين لأنفسهم وللمجتمع الذي يعيشون فيه، والنظرة المستقبلية للمبحوثين، لما قد يؤدي إليه نسق القيم في مجتمع الدراسة، والحفاظ علي القيم الأصيلة المتوراثة في ظل التحضر المستمر، و**تمثلت عينتها** في 20 مفردة من بعض الأسر من سكان المناطق الحضرية، وبعض الأسر من أنصاف المناطق الحضرية، والبعض الأخر من ساكني أطراف المدينة، و**استخدمت أداة** المقابلة والملاحظة بالمشاركة لجمع البيانات وفقاً **للمنهج** الوصفي التحليلي، **وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج:**

1-أوضحت نتائج الدراسة أن هناك إجماعاً بين المبحوثين علي أن التغير الاجتماعي حدث في أشكال سلوك الناس، وأيضاً في القيم، والعادات، والتقاليد، وأن هذا التغيير أثر في سلوكياتهم، ولكن هذا التغيير سلبي في كل شيء، فهذا التغيير في رأي معظم المبحوثين أثر علي علاقات الأزواج والزوجات، وعلاقة الأب بالأبناء، وكذلك الأم.

2-**القيم الدينية:** تساوت النسبة، فهناك قيم قديمة اختفت لم يعد لها وجود وهناك من يري أنها مازالت موجودة، وهناك محاولة للحفاظ عليها برغم ظهور القيم الحديثة.

3-**القيم الأخلاقية:** معظم أفراد العينة أجمعوا بحدوث تغير في العادات والتقاليد في المجتمع المصري، وللأسف هذه التغيرات للأسوأ، فلم يعد وجود لقيم احترام الكبير، والعطف علي الصغير، واحترام كبار السن، علي الرغم من إجماع أفراد العينة علي تربية أولادهم علي القيم، والعادات القديمة، ولكن التغيير يحدث بسبب تغير الأجيال.

4-**القيم الاقتصادية:** أبدي مجتمع البحث أهميةً كبيرةً لقيمة العمل، فالعمل من وجهة نظرهم هو أساس احترام الإنسان، إلي جانب قيم أخري كالادخار، وأخلاق المهنة، والاستهلاك، والإنفاق حدث لهم تغير تام في مضمونهم، وانقسمت الآراء علي تفضيل المشروع الاستثماري الخاص، أو العمل بالقطاع الخاص، وهناك من فضل العمل الحكومي، ويأتي تفضيل العمل الاستثماري بسبب أنه الأكبر في قيمة الدخل.

5-**القيم الاجتماعية:** أوضحت نتائج الدراسة أن هناك تغيراً حادثاً في علاقات الجوار، سواء أكان في الحي، أو الشارع، أو المسكن، أما عن القيم الاجتماعية فهناك تساوٍ بين مفردات العينة في أن القيم القديمة انتهت وحل محلها قيم جديد، وأجمعوا أيضاً علي أن القيم القديمة مازالت موجودة، وإن كانت بنسب قليلة، وتمثلت هذه القيم في التزاور في المناسبات، والأعياد، وهناك إجماع من مفردات العينة علي تعليم أبنائهم قيم التكافل، والتزاور، وصلة الرحم.

6-**القيم السياسية:** معظم أفراد العينة لديهم حرص كبير علي شراء الجرائد، ولكن الغالبية من أفراد العينة غير منتمين لأي حزب سياسي، لكنهم قاموا بالتصويت في الانتخابات البرلمانية، يوجد سخط عام من مفردات العينة علي الحكومة في ذلك الوقت، وأجمعوا علي عدم وجود مشروعات تنموية داخل المجتمع، لكنهم حريصون علي مناقشة الأمور السياسية مع زوجاتهم، وأبنائهم، وأن للجامعات دوراً كبيراً في تنمية الوعي السياسي.

7-**التحضر في المجتمع:** يوجد إجماع بين مفردات العينة في أن التحضر يتمثل في سلوك أهل المدينة، ثم القيم الاجتماعية السائدة، أما عن مقاييس التحضر فكانت تتمثل في اتساع الشوارع، والأبراج العالية، وأماكن السكن الهادئة "القرب والبعد" عن أماكن الخدمات، وهناك من يري أن التحضر ينبع من داخل الإنسان وليس من الخارج في المظاهر.

8-وتشير المؤشرات أن هناك تحضراً حدث داخل المنازل، سواء بالنسبة لدخول الأجهزة الإلكترونية الحديثة، والتغير الحادث في بعض السلوكيات مثل قضاء أوقات الفراغ، واستخدام الأنترنت، فهناك تأثير واضح للتكنولوجيا علي جوانب المجتمع.

9-يوجد اتجاه عام بين مفردات العينة علي حث أولادهم علي استخدام التكنولوجيا بشكل صحيح، وأن يكونوا متابعين لما يحدث في مجتمعهم من تطور وتغيير.

5-دراسة: أثر النمو الحضري السريع في شرق أثيوبيا (2020):

هدفت الدراسة إلي معرفة تأثير النمو الحضري السريع علي منطقة شرق أثيوبيا، وآفاق امتداد هذا النمو السريع، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج جاءت علي النحو التالي:

1- تم الاستيلاء علي الأراضي المجاورة للمدن من أجل التوسع العمراني الكبير وضمها للمدن، فأصبح المجتمع المجاور للمجتمعات الحضرية و زيادة استهلاك مواردها.

2- استنفاذ الكثير من مصادر الطاقة، ومصادر المياه، فقد كنت تعتمد عليها في الماضي، ولم يحدث بها تجديد.

3-يعاني سكان هذه المناطق من الفقر الاقتصادي، ومن كثرة الأميين من نساء وأطفال، ويرتفع معدل كبار السن، ويظهر الكثير من الأزمات، مثل سوء توزيع الأراضي، ومشكلات التنقل المادي.

4-إن عملية التحضر غير المخطط لها تؤثر في البيئة بشكل كبير، من خلال تدهور، وتلوث المياه وإزالة المساحات الخضراء، والقضاء علي الحيوانات البرية، وانخفاض نسبة المياه وجودتها داخل المدينة.

5- ينجذب المهاجرون إلي المناطق الحضرية طلباً في الحصول علي عمل مدفوع الأجر، وتوقعات تحسين الرعاية الصحية، والإسكان، والتعليم، وظروف أفضل للمعيشة لفقراء الحضر أفضل من الفقراء في المناطق الريفية البائسة، وأنهم يعيشون في منازل دون المستوي مع إمكانية الوصول إلي المرافق الصحية والكهرباء.

6-التوسع الحضري علي حساب الأراضي الزراعية سوف يؤدي إلي زيادة عدد المستوطنات الحضرية، وبالتالي زيادة عدد سكان المناطق الحضرية، وتهجير الكثير، والعديد من السكان إلي هذه المناطق.

6-دراسة بعنوان: النمو الحضري والتنمية في أثيوبيا، دراسة حالة (مدينة بانتو

) (2013):

هدفت الدراسة إلى معرفة تحديات النمو الحضري، والتنمية في مدينة بانتو، وأسباب الزيادة السكانية، والتوسع المكاني للمدينة، إلي جانب تقييم دور السكان في عملية التطور الحضري، **توصلت الدراسة لعدد من النتائج كان أبرزها:**

1-كان العامل الأساسي في زيادة السكان داخل المدينة هو الهجرة الريفية.

2-أظهرت نتائج الدراسة النقص الحاد في الخدمات البريدية، ومكاتب الاتصالات، وفيما يتعلق بالخدمات الاجتماعية تبين أنه لا يوجد نقص في مصادر المياه، ولكن تكمن المشكلة الرئيسة في عدم وجود خزانات كافية للاحتفاظ بالمياه مدة طويلة.

3-يوجد تحسن في الخدمات الصحية داخل المدينة والمراكز الطبية معدة بشكل جيد، لكن المشكلة الأساسية هي القصور في القوة البشرية من الأطباء، إلي جانب عدم القدرة للوصل للمؤسسات المهنية، والتقنية داخل المدينة.

4-نتج عن سوء إدارة النفايات الصلبة، والسائلة في المدينة، إلي إحداث الكثير من المشكلات البيئية والصحية.

5-أوضحت نتائج الدراسة عدم نجاح الإدارة المحلية داخل المدينة في وضع سياسات تلبي احتياجات البنية التحتية، والاحتياجات المادية، والاقتصادية داخل المدينة.

6-أوضحت نتائج الدراسة أن أهم التحديات التي تواجه النمو الحضري داخل المدينة هي التحديات الاقتصادية، وسوء الإدارة.

7-أوضحت نتائج الدراسة أن النمو السكاني سوف يمثل مشكلة كبيرة في المستقبل داخل المدينة، وسوف يؤثر تأثيراً سلبياً علي الكثير من القطاعات، أهمها قطاع الخدمات العامة، والإسكان، والبيئة وبالتأكيد سوف يكون هناك الكثير من حالات تجريف الأراضي الزراعية بهدف البناء، يعتبر اسهام السكان في التنمية الحضرية محدودة جداً.

7-دراسة بعنوان :تحديات التحضر والنمو الحضري فى نيجيريا (2013):

هدفت الدراسة إلى دراسة التحديات المستقبلية للنمو الحضري، والتحضر في نيجيريا، اقتراح تدابير لمواجهة تحديات التحضر من أجل ضمان التنمية المستدامة في كل المراكز الحضرية والمناطق الريفية، **توصل البحث للعديد من النتائج كان أبرزها:**

1-كان السبب الرئيسي لزيادة معدلات النمو الحضري هو الهجرة الريفية، وهذه الهجرة أدت لانتشار البطالة بشكل كبير، فالكثير من المهاجرين غير مؤهلين للعمل في المدينة.

2-كان السبب الرئيسي للهجرة من الريف للمدينة هو توافر الخدمات الأساسية، ومرافق البنية التحتية، وإمدادات المياه.

3-النشاط الاقتصادي الأساسي في المجتمع الريفي هو الزراعة، لذلك وجب علي الحكومات تطوير هذا النشاط الاقتصادي، وتعزيز الأنشطة الزراعية، وتقديم القروض للمزارعين بدون فوائد، وتحديد أسعار المحاصيل بما يتناسب مع جهود المزارعين.

4-يجب علي الحكومة هدم الأحياء الفقيرة، وإعادة هذه المناطق خضراء مرة أخري، إلي جانب توفير مساكن منخفضة التكاليف للمواطنين لساكني المناطق الفقيرة.

5-ينبغي علي الحكومة تبني سياسة الحكومة المثالية، ويعني هذا النوع من الحكومة تعيين الأشخاص المناسبين ذوي السمعة الطيبة والخبرة المهنية الجيدة ذات الصلة بالتخطيط العمراني والتنمية الحضرية إلي جانب تهيئة بيئة أكثر تمكيناً للسكان في المناطق الريفية، والحضرية علي حد سواء.

6-أوضحت النتائج أن التحضر قد أدي إلي وجود الكثير من المشكلات الاقتصادية، والبيئية ومشكلات في الإسكان، والزيادة السكانية، وحركة المرور، وانعدام الأمن الغذائي في جميع المراكز الحضرية فتتأثر بواحدة أو أكثر من هذه المشكلات.

7-أوصي الباحث أن تضع الحكومة النيجيرية التوصيات الواردة في الورقة البحثية حيز التنفيذ من أجل السيطرة علي ظاهرة التحضر، وضمان وجود تطورات بشكل مستدام في المراكز الحضرية والمناطق الريفية.

8- دراسة بعنوان: تأثير التحضر على تطوير الإسكان في مدينة (لاجوس) نيجريا (2010):

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير النمو السكاني السريع علي تطوير الإسكان بسبب جذب المدينة، وطرد المناطق الريفية للسكان ،تستند الدراسة إلي البيانات التي تم جمعها من ست عشرة منطقة في مدينة لاجوس، واستخدمت منهج الإحصاء الوصفي، **توصل البحث لعدد من النتائج منها:**

1-أدت ظاهرة التحضر للعديد من المشكلات المعقدة مع زحف عمراني علي المدن غير مخطط

لـه، وتلوث بيئي، وتدهور، وأوجه قصور في البنية التحتية، والمرافق، والخدمات الأساسية، والانحلال الحضري بشكل عام.

2-كانت الهجرة والزيادة الطبيعية هما العاملان الأساسيان في زيادة النمو الحضري في مدينة **لاجوس**، وتسبب ذلك في وجود السكن غير الملائم، والأحياء الفقيرة، والازدحام المروري وسوء التخلص من النفايات، وعدم كفاية إمدادات الطاقة، ونقص تمويل المشروعات، فيوجد بسبب ذلك صعوبة في تنفيذ الميزانيات الفعالة، وتخصيص الموارد.

3-كانت المدينة هي نقطة تركز المشروعات الصناعية، والتجارة، والإدارة، ورأس المال، والعمالة فالمدينة بمثابة مكان مركزي يمكن تنظيم الأنشطة، والتنمية الريفية لتعزيز النمو، والتغيير.

4-أصبح الكثير من المناطق الريفية خالية من السكان كّماً، ونوعاً بسبب الهجرة منها، وعلي النقيض يرتفع النمو السكاني للمدن بشكل مضطرب إلي جانب ذلك فالفرص الاقتصادية في المدينة أصبحت محدودة، ووتيرة التصنيع أصبحت منخفضة للغاية، وتوقعات الاستثمار غير مبهرة، فيعيش سكان الحضر علي حد الكفاف.

5-قدمت الورقة عدداً من المقترحات منها: يجب أن تنظر في الأسباب التي تؤدي إلي الهجرة من الريف إلي الحضر، وأن تقدم حلولاً أكثر فاعلية للحد من هذه الهجرة فسوف يؤدي ذلك لرفع الكثير من الضغوطات علي الموارد الحضرية.

9- دراسة بعنوان : قنبلة حضرية ؟ النمو السكاني والاضطراب الاجتماعي في المدن (2010) :

هدفت الدراسة إلى معرفة هل هناك علاقة بين الاضطراب الاجتماعي، والنمو السكاني السريع في المدينة؟ هل يرتبطان بزيادة الاضطرابات وتكرار العنف في المناطق الحضرية؟ أم لا؟ وقد قامت الدراسة بتحليل مجموعة من البيانات حول الاضطراب والمشكلات الاجتماعية في المدينة، فشلت جميع النماذج في دعم الربط المقترح، وهذا يعكس العلاقة الحقيقية أن النمو السكاني في المدن والاضطرابات في المناطق الحضرية لا تربطهما علاقة سببية في أفضل الأحوال.

علي العكس فالمدن تقدم فرصاً اقتصادية وسلعاً عامة لا مثيل لها، وتوفير الكثير من الوظائف ومستوي معيشي أعلي، وعلي العكس كان التركيز السكاني عاملاً هاماً في تطوير الصناعة والتجارة والواقع يؤكد أنه لم يتم تحقيق نمو اقتصادي مستدام دون توسع حضري

معاصر، وناقشت الدراسة أيضاً فكرة الهجرة من الريف للمدن ووضح أن هذه الهجرة ربما كان لها تأثير إيجابي من خلال تخفيف الضغط علي القري والأرض الزراعية ذات الدخل المحدود.

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:

استفادة الدراسة الراهنة من الدراسة السابقة في الكثير من المواضع فمن خلال الدراسات السابقة تم التعرف علي كيفية بناء التساؤلات، والأهداف التي لم تتطرق إليها، ومن خلالها وضعت الباحثة أهداف دراستها، بالإضافة لذلك تم التعرف علي كيفية إعداد الجانب النظري، وإعداد المباحث، والفصول، والمراجع المقترحة التي تفيد الباحثة، إلي جانب ذلك تم توظيف الكثير من النتائج وربطها بنتائج الدراسة الراهنة.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الراهنة والدراسة السابقة:

كل دراسة يقوم بأعداده الباحث لابد أن يكون له جانب يميزها أو نقطة بحثية جديدة غفل غيره من الباحثين عن دراستها، وهنا تكون نقطة قوة الدراسة، ومن الطبيعي أن يكون هناك أوجه اختلاف بين الدراسات وألا تكون كلها متطابقة لا تأتي بجديد، والدراسة هنا تختلف عن الدراسات السابقة في بعض من المواضع جاءت علي النحو التالي:

1- الكثير من الدراسات قامت بهدف دراسة ظاهرة التحضر وتأثيره علي الكثير من جوانب الحياة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو تأثيره علي سلوكيات الأشخاص، أو تأثيره علي مشكلات التلوث داخل المدن أو تغير نمط الأسر، ولكن الدراسة الراهنة كانت تدرس تأثير الموروثات البدوية والريفية علي التحضر، وهو الجانب الذي لم يُدْرَسْ من قبل.
2- اختلفت الدراسة الراهنة مع الدراسات السابقة في أن الدراسات السابقة أجريت في مناطق جغرافية مختلفة، ولكن الدراسة الراهنة طبقت علي مدينة صان الحجر وهي مدينة لم يتطرق لدراستها أي من الأبحاث أو الدراسات من قبل.
3- هناك بعض الدراسات أكتفت بتحليل البيانات ولم تقوم بالدراسة الميدانية علي عكس الدراسة الراهنة التي طبقت علي 822 مفردة من الذكور والإناث.
4- إلي جانب ذلك اختلفت الدراسة الراهنة مع بعض الدراسات في المنهج المستخدم، وأدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية المستخدمة.

سابعاً: التوجه النظري للدراسة:

النظرية مجموعة متماسكة من الافتراضات، أو المقترحات المقدمة لمراقبة ظاهرة ما، ثم شرحها، ثم التنبؤ والسيطرة على ما تفسره وتراه، وتساعد النظرية في فهم الأحداث والمشكلات في العالم العملي، ومن دون نظرية لا توجد ممارسة علمية، كما قال العالم **Luthans** (أنه لا يوجد

شيء عملي مثل نظرية جيدة)[17]. وتكتسب النظرية أهميتها من عدة نواحٍ:

أولها: تساعد النظرية الباحث عادة في تحديده لمشكلة الدراسة، أو حدود الظاهرة التي يدرسها، كما تساعده في تحديد المتغيرات الوسيطة أو التابعة، بالإضافة إلى تحديد طبيعة العلاقات السببية وأنماطها بين مختلف المتغيرات.

وثانيها: تفيد النظرية في توجيه البحث الميداني من خلال اشتقاق الفروض والتساؤلات الموجهة للبحث الميداني.

وثالثها: تسعى النظرية إلى فهم الظاهرة وبلورة أسبابها.

ورابعها: تساعد النظرية في عملية التحليل؛ إذ إن التحليل عادة يتجه إلى تفكيك الكل إلى عناصره الرئيسية.

وخامسها: مساعدة الباحث على تفسير نتائج بحثه.

وسادسها: التنبؤ بما سيجد على الظاهرة في المستقبل، وتحديد سياسات اجتماعية من شأنها أن تحدث تغيرات إيجابية فيما يتعلق بالظاهرة[18].و تستمد الدراسة توجهه النظري من نظريتين :

اولاً :نظرية التفاعلية الرمزية:

لقد أطلق اسم التفاعلية الرمزية علي احدي أشهر نظريات الفعل، وهي طريقة للتعبير عن المواقف بفاعلية من خلال رؤية الملاحظ، وأطلق العلماء مسمي التفاعلية علي الرؤية التي تعبر بوضوح عن أنماط النشاط الإنساني، التي تعتبر عناصرها ضرورية من أجل فهم الحياة الاجتماعية.

فالحياة الاجتماعية وفقاً للنظرية هي: التفاعل الإنساني أو البشري من خلال استخدام الرموز، والإشارات، وعرفت هذه النظرية انطلاقتها الحقيقية في نهاية عقد الخمسينيات في أعمال كل من **(هوارد بيكر، أنسلم شتراوس)** وهي عكس النزعة البنائية، والتي يسلم أنصارها بأن الواقعة الاجتماعية ليست معطي بل صيرورة تتشكل ضمن إطار الحالات العينية[19].

وقامت نظرية التفاعلية الرمزية علي عدد من الفرضيات، وضعها فريق من العلماء المهتمين بالتفاعل تمثلت في:

1- أن التفاعل بين الناس يقوم علي الاتصال الرمزي، وأن نمو الذات والوصول إلي وعيها بنفسها، وبالآخرين يتحقق من خلال العلاقات، والاتصالات المتبادلة بين الأفراد.

2- أن سلوك الأشخاص نحو الأشياء، والأحداث، والموضوعات يتم بوحي من المعاني الظاهرة لهم، والتي تنطوي عليها هذه الأحداث والموضوعات.

3- أعضاء المجتمع يفهم كل منهم الآخر من خلال التفاعل الذي يحدث بينهم، بوصفهم كائنات واعية بذاتها تستطيع توظيف ذكائها في تنظيم أفعالها.

4- أن الناس يدخلون في اتفاقات، ومعاهدات فيما بينهم حول ما يفترض أن يكون عليه السلوك في المواقف المختلفة خلال ممارستهم لعملية التنظيم، والبناء والتجديد وإعادة التنظيم والهدم.

5- أن الطريقة التي يفكر بها الناس حول أنفسهم والآخرين تعتمد علي كون الذات كياناً اجتماعياً وجد من خلال عملية التفاعل الاجتماعي إن الفرد لا يعي الآخر المعمم فحسب، ولكنه يستوعب القيم والاتجاهات السائدة في عالمه الاجتماعي، ويتعلمها بحيث تدرج حتمية تكوينه النفسي، بالطريقة التي يكون الفرد قادراً علي تطوير اتجاهاته الاجتماعية بصورة تلقائية، ومن ثّم تتجه خبراته، ومشاعره بما يمكنه من القيام بأفعال اجتماعية ملائمة للآخرين، ومحققة لتوقعاتهم منه.

6- أن تلك المعاني التي يخلقها الإنسان علي الأشياء بحكم أنها حصيلة للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني، فإنها تتشكل وتتعدل خلال عملية التأويل لتلك المعاني، والرموز التي تواجه الناس في مواقف التفاعل.

7- أن التفاعل وهو يتحدد بواسطة عدد من الأحوال الموقفية يؤدي إلي ظهور ديناميات وقنوات للاتصال، وأشكال التنظيم الاجتماعي العام.

8- يترتب علي التفاعل، والتبادل تمايز المراكز، وقيام التنظيمات، وإضفاء الشرعية عليها وبذلك تنبثق تنظيمات الحياة الاجتماعية من داخل المجتمع، ونتيجة لعملية التفاعل بين أعضائه، والتي تجعل المجتمع يعيش ألواناً من التنظيم الاجتماعي[20].

تفسير المنظور التفاعلي لمشكلات التحضر:

يهتم أصحاب مدخل علم النفس الاجتماعي بتأثير عملية التحضر علي المشاعر النفسية للأفراد، أو السكان الذين يشعرون بالوحدة، والضياع في ظل المجتمعات الحضرية المعقدة خاصة إذا كان انتقالهم من مجتمع القرية إلي مجتمع المدينة غير تدريجي، فقد أشار كل من **(جورج زيمل G. Simmal ولويس ويرث L. wirth)** إلي أن حياة المدينة تؤدي إلي نتائج سلبية تنعكس بالسلب علي الأفراد، وتعكس آراء **(زيمل وويرث)** القيم التقليدية التي تفضل نوعية الحياة الريفية بالنسبة لنوعية الحياة الحضرية، وهذه القيم تعبر عن اتجاه معاكس ضد الحضرية، ويري أصحاب هذا الاتجاه أن حياة البلدة، والمدينة الصغيرة أفضل من حياة المدن الكبرى، فيقترح أصحاب هذا المدخل تقسيم المدن الكبرى إلي وحدات صغيرة يشعرون داخلها بالانتماء والعضوية ويتمكنون فيها من تدعيم علاقات الجوار

ثانياً :نظرية الثقافة الحضرية:

تنطلق هذه النظرية من أعمال كل من **لويس ويرث وروبرت ردفيلد** ومن أتخذوا علي حد

تعبير العالم **جدعون جوبرج** من المدينة متغيراً أساسياً لتفسير بعض الأنماط الحضرية، والتي جعلت المدينة تأخذ محتوي ثقافياً خاصاً، وتصبح تبعاً لذلك متغيراً تحليلياً لتفسير هذا المحتوي بحيث تعرض الثقافة الحضرية باعتبارها طريقة للحياة داخل المدينة، فهم من وضعوا الركائز الأساسية لهذه النظرية[21].

وقد أثار لويس ويرث عدداً من القضايا الهامة التي يجب أن توضع في الاعتبار عند تقييمها، وكانت أهم هذه القضايا:

1-كان ويرث علي وعي بأن (الحضرية كأسلوب للحياة) ليست ميزة لسكان المدينة فقط، لكنه أشار أيضاً إلي التأثير الذي يمكن أن تحدثه المدينة خارج حدودها الجغرافية.

2-لا يشير مفهوم الحضرية عند ويرث لخصائص المدينة، حيث يؤكد أن خصائص الحضرية التي أستشهد بها كانت بمثابة وسائل لفهم الحياة الحضرية.

3-حجم المدينة ليس دليلاً علي درجة التحضر، فقد يكون سكان الضواحي أكثر تحضراً من سكان المدينة.

4-لم يكن ويرث مهتماً بتقدم تصنيف شامل للمدن، فقد أشار بشكل موجز إلي دور الموقع الجغرافي، وحجم المدينة ووظيفتها في تحديد طابعها، وجاء هذا في سياق التدليل علي الحضرية كأسلوب مميز للمدن، بصرف النظر عن المتغيرات الأخرى.

5-أيضاً لم يقصد ويرث التدليل علي وجود علاقات سببية بين عناصر الحياة الحضرية، فلم يكن يهدف للبرهنة علي أن التباين والحجم والكثافة، هي المتغيرات الأساسية المحددة لكل الظواهر الحضرية[22].

كذلك تعتبر إسهامات **(رد فيلد)** التي قدمها أهتمت بالثقافة الحضرية، فللمجتمع الحضري في نظر **رد فيلد** خصائص وثقافةً مميزةً تبدو واضحةً في ضوء اختلافها عن خصائص، وثقافة **مجتمع الفلولك flok urbn** وأخذ ردفيلد الثنائية الريفية الحضرية وصاغها من منظور التطور الثقافي والأيكولوجي من حالة الفلولك، والتقليدية إلي حالة التحديث والحضرية[23]، وقرر بوضوح أن ثَمةً نوعين من المجتمعات المجتمع الشعبي، ويطلق علي الثاني المجتمع الحضري، وتبرز المتغيرات الرئيسة عند **(رد فيلد)** أن هناك تغيراً، من المجتمع الشعبي إلي المجتمع الحضري حيث يزداد حدوث التفكك الثقافي وتزداد درجة الأنانية ودرجة الفردية[24].

وتناول **(روبرت ردفيلد)** نوعين من المجتمعات محاولاً التمييز بينهما وهما النموذج الشعبي (المجتمع المحلي الريفي) ونموذج المجتمع الحضري حيث أوضحت متغيراته أن هناك تغيراً من النموذج الأول إلي النموذج الثاني، أي من النموذج الريفي إلي النموذج الحضري، متخذاً في ذلك مؤشرات أساسية لقياس هذا التغيير، وحصرها في المتغيرات المتعلقة بزيادة عدم

التنظيم الثقافي، وزيادة العلمانية، وزيادة الفردية، وحاول **(ردفيلد)** بذلك تحديداً متصلاً أو ميزاناً يتضمن جميع خصائص المجتمع الشعبي وفي الجانب الأخر علي المتصل توجد خصائص المجتمع الحضري[25]، وحدد العالم روبرت رد فيلد عشرة متغيرات أساسية يمكن من خلالها الكشف عن مدي التنوع أو الاختلاف التدريجي، والمنتظم الذي يميز المجتمعات الريفية، والحضرية، كما لو كانت تمثل تزايداً أو نقصاناً تدريجياً ومتعاقباً في كل منها:

1- أنه أقل – أو أكثر – ارتباطُاً بالعالم الخارجي.

2- أنه أقل – أو أكثر – تغايراً أو اختلافاً.

3- أنه أقل – أو أكثر – تقسيماً للعمل وتخصصاً.

4-أنه أقل أو أكثر تطويراً لاقتصاد السوق والمال.

5-أنه أقل أو اكثر احتواءً علي تخصصات مهنية أكثر علمانية.

6- أنه أقل – أو أكثر – بعداً عن الاعتماد علي مؤسسات ذات طابع شخصي للضبط الاجتماعي.

7- أنه اقل – أو أكثر – بعداً عن الاعتماد علي الروابط والنظم القرابية.

8-أنه أقل– أو أكثر – تماسكاً بالعقيدة الكاثوليكية.

9-أنه اقل – أو أكثر – بعداً عن التمسك بالعادات والأعراف التقليدية.

10-أنه أقل – أو أكثر – اتساقاً وتأكيداً للحرية الفردية في الفعل والاختيار[26].

ثامناً: الإجراءات المنهجية ومصادر وأدوات جمع البيانات:

أولاً: نوع الدراسة:

تعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف للحصول علي معلومات عما يحدث مثل الحصول علي معلومات متعلقة بالسكان، أو متعلقة بمشكلة اجتماعية، أو حدث معين، وعلي الرغم من أن البحوث الوصفية تكون عادة الخطوة الأولي في الوصول إلي التفسيرات، والعلاقات السببية؛ إلا أن الهدف الأساسي هو وصف ما يحدث أكثر من تفسير أسباب حدوثة[27]. كما أن البحث الوصفي يهدف لعرض الأسباب المكونة للظاهرة، وتوضيح علاقته ببعضها البعض ودور كل منهم في أداء وظيفتها والاطلاع علي الخلفية النظرية لموضوعات البحث تمهيداً لإجراء المزيد منها، بالإضافة إلي جمع المعلومات وبيانات عن الظواهر، الوقائع المدروسة، وتأسيساً علي ما سبق فإن الدراسة الراهنة بوصفها دراسة وصفية تهدف إلي رصد الموروثات البدوية والريفية داخل مدينة صان الحجر، ومعرفة تأثير هذه الموروثات علي مشكلات التحضر داخل المدينة.

ثانياً ألاسلوب المنهجي المستخدم : المسح الاجتماعي بالعينة

ويعتبر المسح الاجتماعي أحد الأساليب الرئيسة التي تستخدم في البحوث الوصفية، ويعرف المسح الاجتماعي بأنه عملية اكتشاف الوقائع الخاصة بأحوال الطبقة العاملة، والفقر، ومشكلات المجتمع المحلي ويستفاد بالمسح الاجتماعي في دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة، وتحديد مدي تأثيرها علي المجتمع، والمسوح نوعان: مسح شامل ومسح بالعينة، ويستخدم أسلوب المسح الاجتماعي في العادة في دراسة الظواهر، والدراسات الكمية ذات المجال والمدي الواسع، ويمتاز أسلوب المسح الاجتماعي بعدد من الخصائص، أهمها أنه يركز علي الأوضاع الحاضرة والوصف التحليلي للوحدات المدروسة، إلي جانب ذلك فالمسح الاجتماعي أقرب في أهدافه من الأهداف المجتمعية المباشرة والإصلاحية[28].

وقد استخدمت الدراسة الراهنة أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، وَيُرَادُ به دراسة عدد محدد من الحالات، أو المفردات في حدود الوقت، والجهد، والإمكانات المتوفرة للباحثة؛ من أجل الحصول على معلومات، ومعطيات عن طريق تمثيل الكل بالجزء؛ نظراً لما تتميزُ به طريقة العينة من مميزات؛ أهمها: توفير الوقت، والجهد، والإمكانات المادية، وسرعة مقابلة أفراد العينة، وإمكانية تعميم النتائج المستخلصة على مجتمع الدراسة؛ إذ تمثل العينة مجتمع الدراسة المأخوذة منه. وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عينة كرة الثلج snowball sample، والتي تبدأ صغيرة في أعلي التل المرتفع ثم تكبر شيئاً فشيئاً، كلما انحدرت أسفل التل، ويتم اختيار هذه العينة علي عدة مراحل: الأولي يتم اختيار، ومقابلة عدد قليل من الأفراد والتي تتوافر فيها الخصائص الأساسية وبعد ذلك يمكن أن يستدل منهم علي أفراد آخرين تتوافر بهم الخصائص المطلوبة، ولديهم الرغبة في مساعدة الباحث وتستمر هذه العملية حتي يتم استكمال حجم العينة المطلوبة[29].

ثالثاً: مصادر وأدوات جمع البيانات:

أولاً: مصادر البيانات:

سوف تعتمد الباحثة علي عدد من مصادر جمع البيانات التي سوف تفيدها عند إجراء البحث سواء في الجزء النظري أو الميداني، وهذه المصادر تنقسم إلي مصادر غير ميدانية جاءت علي النحو التالي:

1- البيانات الإحصائية الرسمية:

تقوم الدولة بعمل إحصائيات رسمية كل فترة من الوقت من خلال جمع بيانات كثيرة وله العديد من المميزات، فهي توفر عينات كبيرة بتكلفة زهيدة، ويسهل الوصول إليها[30] وقد استعانت الباحثة بتعداد سكان 2017 لمدينة صان الحجر بالإضافة لعدد من التعدادات الخاصة بالسكان، وبعض مشكلات التحضر داخل الجانب النظري.

2- الدراسات والبحوث السابقة:

يختلف استخدام البيانات، والنتائج الواردة في الدراسات السابقة من بحث لآخر، وذلك حسب طبيعة وهدف كل بحث، فمن الممكن أن يستخدمها في تصميم خطة البحث، أو ربط نتائجه بنتائج الدراسات السابقة والمقارنة بينهم[31]، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الكثير من الجوانب سواء فيما يتعلق بالمنهجية البحثية، أو ربط نتائج دراسته بالدراسات السابقة.

المصادر الميدانية:

الإخباريون:

الإخباري هو الشخص الذي يعرف بحكم وضعه في المجتمع علي دراية به أكثر من غيره سواء قيمه، أو عاداته أو تقاليده والذي يوفر للبحث قدراً من المعلومات تفيده في دراسته، خاصة إذا كان الباحث غريباً عن مجتمع الدراسة يصعب التعامل مع مفردات العينة[32] وقد استعانت الباحثة بعدد من الإخباريين لتوفير معلومات عن سكان المدينة طبيعة التعامل معهم، ولكسب ثقتهم حتي تستطيع الاستعانة بهم في الدراسة الميدانية، وإعطاء معلومات دقيقة وسليمة عن مجتمع الدراسة.

ثانياً: أدوات جمع البيانات:

1-أستمارة الاستبيان:

تشير كلمة استبيان إلي قائمة مصممة لتحقيق غرض معين، وتتميز بالنسقية والانتظام، ويمكن عن طريقه الحصول علي معلومات من المستجيبين حول موضوعات تتعلق بخصائصهم الموضوعية، وسلوكهم في ماضيهم، وحاضرهم، واتجاهاتهم، وما يعتنقونه من قيم، وعقائد، ومعايير أفعالهم، وما لديهم من أسباب لممارسة الفعل بطريقة معينه، وتعرض استمارة الاستبيان عادة في تسلسل متسق ومنطقي يبدأ من الأسئلة ذات الطابع الواقعي أولاً ثم تتقدم إلي الأسئلة المعقدة ذات الطابع الذاتي أو الحساس[33].

2-التحليل الإحصائي:

وقد استخدمَتْ الدراسة التحليل الإحصائي من خلال قيام الباحثة بإعداد الجداول؛ فبعد تفريغ البيانات الكيفية تَمَّ تحويلها إلى بيانات كمية في جداول إحصائية، ثم استخراج النسب المئوية لها لمعرفة الدلالات الإحصائية لإجابات المبحوثين، هذا بالإضافة إلي استخدام اختبار **(كاي تربيع)** طبقاً للمعادلة التالية : **كا^2 = مجموع القيم (الملاحظة فعلاً –المتوقعة) ^{2} ÷ البيانات المتوقعة** .و هو اختبار يمكن استخدامه للحكم علي ما إذا كان الفرق بين قيمتي متوسطي عينتين دال إحصائياً 0 المقصود بكلمة دال أنه يستحق الاعتبار و الملاحظة في التعرف علي قياس العلاقة الارتباطية ، و علاقة الاستقلال بين المتغيرات بعضها البعض ،وقد استخدمت الدراسة اختبار (كاي تربيع) للحصول علي علاقة ذات دلالة إحصائية بمستوي معنوية (0،005)بين استجابات المبحوثين ذكوراً و إناثاً [34].

رابعاً: مجالات الدراسة:

1-المجال الجغرافي (المكاني): ويقصد به تحديد المنطقة التي ستُجْرى فيها الدراسة الميدانية

يقع الاطار الجغرافي لهذه الدراسة في مدينة صان الحجر محافظة الشرقية التي تقع علي بعد 18 كم من مدينة ومركز الحسينية بنفس المحافظة وترتبط بطرق رئيسية مع مدينة بورسعيد بطول 66، ومدينة المنصورة بطول 80 كم، ومع مدينة الإسماعيلية بطول 70كم، وهذا الموقع بهذه الأهمية البالغة قد وضع مدينة صان الحج في بؤرة دائرة نصف قطرها 70 كم علي محيطها المدن الآتية: (الزقازيق – بورسعيد – المنصورة – الإسماعيلية – دمياط) وتبلغ مساحة المدينة حوالي 1762 فدان، وقد اختارت الباحثة مدينة صان الحجر لإجراء الدراسة الميدانية بها، لعدد من الأسباب جاءت علي النحو التالي:

- كانت مدينة صان الحجر وحدة محلية تحولت بقرار سيادي عام 2013 إلي مدينة.
- يوجد داخل مدينة صان الحجر مزيج متنوع من الثقافات، فهي تضم الكثير من عائلات العرب والفلاحين.
- تعتبر مدينة صان الحجر من المدن ذات الأهمية التاريخية أطلق عليها قديماً أقصر الوجه البحري، تضم العديد من القطع الأثرية، ويوجد بها مزار سياحي هام ومازالت هناك بعثات استكشافية تأتي سنوياً للتنقيب بها وزادت أهميتها بعد إنشاء كلية الآثار داخلها.

2-**المجال البشري:** يمثل المجال البشري عينة الدراسة، وقد تمثل عينة الدراسة في (822) مفردة، موزعة كالآتي (428) مفردة من الذكور و(394) مفردة من الإناث وهي تمثل 3 % من حجم سكان مدينة صان الحجر، الذي بلغ في آخر تعداد سكاني قام به الجهاز المركزي للتعبئة العامة، والإحصاء عام 2017 (27,413) نسمة بلغ عدد الذكور 14,337 نسمة وعدد الإناث 13,076، لذلك تم سحب عينة 3 %، بنسبة 52% ذكور، و48% إناث من حجم السكان لأن هناك تماثل وتشابه واضح بين سكان مدينة صان الحجر.

3-**المجال الزمني:** ويقصد به الفترة التي استغرقتها إعداد الدراسة، وجمع المادة العلمية، وكتابتها، ومراجعتها، وأعداد استمارة الاستبيان، وتطبيقها علي مجتمع البحث، وتفريغ البيانات، وتبويبها في جداول، وكتابة التقارير النهائية وقد استغرقت الدراسة أربع سنوات.

تاسعاً: نتائج الدراسة:

خصائص العينة:

1-تشير النتائج إلي أن الغالبية العظمي من أفراد العينة ذكور، بالإضافة إلي لذلك فمعظم أفراد العينة من الفئة العمرية الشابة.

2-أوضحت النتائج أن الغالبية من أفراد العينة متزوجون، يليها بعد ذلك فئة أعزب، ثم فئة مطلق بنسبة، وتأتي في المرتبة الأخيرة فئة أرمل.

3-أوضحت النتائج أن معظم أفراد العينة من المتزوجين أنجبوا طفلين، يليها بعد ذلك فئة من أنجبوا ثلاثة أطفال، يليها بعد ذلك فئة من أنجبوا أربعة أطفال، يليها بعد ذلك فئة من أنجبوا

طفلاً واحداً، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة فئة من أنجبوا خمسة فأكثر.

4-تشير النتائج أن الغالبية العظمي من أفراد العينة حاصلون علي مؤهل جامعي فأكثر، يليها بعد ذلك فئة الحاصلين علي مؤهل متوسط، ثم يأتي بعد ذلك فئة مؤهل فوق المتوسط، ثم يليها بعد ذلك فئة من يقرأ ويكتب، وثم يليها بعد ذلك فئة الحاصلين علي الإعدادية، ثم يليها فئة الحاصلين علي الابتدائية، ثم في المرتبة الأخيرة فئة أمي.

5-أوضحت النتائج أن الغالبية من أفراد العينة يعملون بالقطاع الحكومي، يأتي بعد ذلك أصحاب الأعمال الحرة، ثم العاملين بالقطاع الخاص، يليها بعد ذلك فئة عامل باليومية، وتأتي في المرتبة الأخيرة فئة أصحاب الملك.

6-أوضحت النتائج ارتفاع نسبة من يقيمون في منزل الأسرة، يأتي بعد ذلك فئة من يقيمون في منزل مستقل ملك، وتنخفض النسبة فيمن يقيمون في شقة إيجار.

7-تبين أن الغالبية من أفراد العينة يتراوح الدخل لديهم 2000 جنية، يأتي بعد ذلك من يحصلون علي دخل 2500 جنية، يأتي بعد ذلك فئة من يحصلون علي دخل 1500 جنية، يليها فئة من يحصلون علي دخل 3000 جنية، ثم من يحصلون علي دخل 1000 جنية، يأتي بعد ذلك من يحصلون علي دخل 3500 جنية، ثم تأتي في المرتبة الخيرة فئة من يحصلون علي 500 جنية.

8-أوضحت النتائج أن نمط الأسرة السائد داخل مدينة صان الحجر هو الأسرة النووية في مقابل انخفاض نمط السرة الممتدة.

-تشير النتائج أن هناك الكثير من خصائص العينة أصابها التغيير و لم تعد الموروثات البدوية الريفية موجودة بنسبة كبيرة مثل الارتفاع في نسبة التعليم و العمل الحكومي بعد أن كان العمل الحكومي غير مستحب لدي البدوي الذي كان يفضل العمل الحر والريفي الذي كان يفضل العمل بالأرض ، و علي الرغم من ذلك مازالت هناك عدد من الموروثات مثل الإقامة في منزل واحد

نتائج تتعلق بالموروثات الاجتماعية والثقافية ومشكلات التحضر:

9-أوضحت النتائج أن الغالبية من أفراد العينة لا يرون أن العادات القديمة لا تسبب مشكلات داخل مدينة صان الحجر، أما من يرون أنها تسبب مشكلات فكانت النسبة الأقل بين أفراد العينة، وكانت هذه المشكلات بالترتيب:

1-العصبية العائلية. 2-أتباع العادات القديمة في الزواج. 3-تربية الحيوانات داخل المنازل.4-تفضيل الولد عن البنت. 5-التعدي علي أملاك الدولة. 6-كل شخص لا يهتم إلا بنفسه.

10-أوضحت النتائج أن مدينة صان الحجر أن الغالبية من أفراد العينة يرون أن مدينة صان

الحجر تعاني من عادة كثرة الإنجاب، **وأوضح أفراد العينة أسباب عادة كثرة الإنجاب داخل مدينة صان الحجر وكانت هذه الأسباب بالترتيب:**

1-عشان العزوة. 2-العيلة الكبيرة الناس بتعملها حساب. 3-بيساعدوا أهليهم وبيشتغلوا.

4-عشان الشغل في الأرض بيحتاج عدداً كبيراً.

11-أوضحت النتائج أن الغالبية من أفراد العينة يرون أن عادة كثرة الإنجاب تسبب مشكلات داخل المدينة وكانت هذه المشكلات:

1-عدم وجود فرص عمل وسكن. 2-عدم القدرة علي تعليمهم.

3-عدم القدرة علي تربيتهم بشكل سليم.

12-أوضحت النتائج أن الغالبية من أفراد العينة يفضلون الزي الحديث عن الزي التقليدي، ولكن النتائج أوضحت أن الغالبية من أفراد العينة لا يرون أن الزي التقليدي يسبب مشكلات داخل المدينة.

13-أما نسبة من قالوا أن الزي التقليدي يسبب مشكلات داخل المدينة فكانت هذه المشكلات:

1-التباهي والتفاخر. 2-الحضورللمصالح الحكومية بملابس لا تليق.

3-نظرة أقل لمن يرتدي الزي التقليدي. 4-إجبار الأهل أبناءهم علي ارتداء الزي التقليدي. 5-التفرقة بين العرب والفلاحين.

14-تشير النتائج إلي أن العادات التي تؤثر بالسلب علي الممارسة السياسية داخل مدينة صان الحجر كانت:

1-العصبية القبلية. 2-عدم الوعي السياسي. 3-عدم خروج السيدات للانتخابات.

4-الرشوة، كما أن هناك نسبة منخفضة أوضحت أنه لا يوجد عادات تؤثر بالسلب علي الممارسات السياسية داخل مدينة صان الحجر.

15-أوضحت النتائج أن الغالبية العظمي من أفراد العينة مازالوا يقومون بتربية الحيوانات، والطيور ويقومون بتربيتهم في الأماكن التالية:

1-فوق أسطح المنازل. 2-في حظائر وعشش خلف المنازل. 3-داخل المنازل.

16-تري الغالبية من أفراد العينة أن تربية الحيوانات والطيور لا تسبب مشكلات داخل المدينة، أما من قالوا إن تربية الحيوانات والطيور كانت النسبة الأقل، وكانت هذه المشكلات:

1-رمي مخلفات الحيوانات في البحر والشوارع. 2-أنتشار الحشرات والروائح الكريهة.

3-تسبب مشكلات لأسقف المنازل. 4-انتقال الأمراض للإنسان.

5-مشكلات مع الجيران. 6-سرقة الكهرباء والمياه.

17-النتائج أن الغالبية من أفراد العينة يقومون بالتخلص من القمامة عن طريق:

1-حرقها بنسبة. 2-جمعها في مكان خارج المدينة.

3-بإلقائها في الترعة. 4-مجلس المدينة يقوم بجمعها.

18-تشير النتائج إلي أن معظم أفراد العينة يرون أن هناك أماكن داخل مدينة صان الحجر تشبه القري، أما عن أهم المظاهر التي توجد داخل هذه المناطق فكانت:

1-سلوكيات الأشخاص. 2-أشكال المباني والمنازل. 3-عدم انتظام الشوارع وعدم رصفها. 4-عدم وجود الخدمات. 5-إلقاء القمامة في الشوارع.

19-كشفت النتائج أن الغالبية من أفراد العينة مازالوا يستخدمون الحيوانات في الركوب، والجر بنسبة وأوضحوا أن أهم المشكلات التي تنتج عن ذلك:

1-تلوث الطرق بمخلفات الحيوانات. 2-تعطيل حركة السير والازدحام.

3-ربط الحيوانات أمام المصالح الحكومية. 4-حوادث الطرق.

20-أكدت الغالبية العظمي من أفراد العينة علي أن ظاهرة سكن العشش لم تعد موجودة داخل مدينة صان الحجر.

21-كشفت النتائج أن ظاهرة البناء علي الأرض الزراعية دون تخطيط مسبق وأساس سليم لم تعد موجودة بنسبة كبيرة، وفي مقابل ذلك، أوضحت نسبة قليلة من أفراد العينة الذين يرون هذا الموروث مازال موجوداً، وأهم المشكلات التي تنتج عن ذلك:

1-هدم المباني بنسبة. 2-فقد مساحات كبيرة من الأرض الزراعية.

3-عشوائية المباني. 4-تداخل بين الريف والحضر.

22-أوضحت النتائج أن ظاهرة عادة وضع قش الأرز وعيدان الذرة والقطن فوق أسطح المنازل لم تعد موجودة، أما النسبة المنخفضة من قالوا أن هذه العادة مازالت موجودة وينتج عن ذلك بعض المشكلات:

1-شكل البيوت غير حضاري. 2-سرعة الحرائق.

3-وجود الحشرات والفئران. 4-تعوق الأعمدة الكهربائية.

23-أكدت الغالبية من أفراد العينة أن ظاهرة التداوي بالأعشاب لم تعد موجود، في مقبل ذلك أوضحت نسبة قليلة أنها مازالت موجودة، وينتج عنها عدد من المشكلات:

1-استغلال النصابين للناس بنسبة. 2-تعريض حياة الناس للخطر.

3-الإسراف في استخدام الأعشاب. 4-عدم الذهاب للأطباء.

-أوضحت النتائج الخاصة بالموروثات الاجتماعية و الثقافية أن هناك العديد من هذه الموروثات لم تعد موجودة بنسبة كبيرة و أن أفراد المجتمع تأثروا بالأساليب الحضرية في عاداتهم وربما تفسر تلك النتيجة من خلال مقولات نظرية التفاعلية الرمزية (أن الناس يدخلون في اتفاقات ومعاهدات فيما بينهم حول ما يفترض أن يكون عليه السلوك في المواقف المختلفة خلال ممارستهم لعملية التنظيم ، و البناء و التجديد و إعادة التوازن .

نتائج تتعلق بالموروثات الخاصة بنظام الزواج ومشكلات التحضر:

24-أوضحت النتائج أن عادة الزواج المبكر لم تعد موجودة بنسبة، أما من قالوا أن هذه العادة مازالت موجودة فكانت النسبة الأقل، وأوضحوا أن أهم المشكلات التي تنتج عن هذا الموروث كانت:

1-كثرة حالات الطلاق. 2-عدم قدرة الفتاة علي تحمل المسئولية.

3-ضياع حق الفتاة في حالة الطلاق. 4-الخلاف بين العائلة الواحدة.

5-عدم أثبات الأطفال قانونياً.

25-أكدت الغالبية من أفراد العينة أن موروث زواج الأقارب لم يعد موجوداً بقوة كما في السابق، أما نسبة من قالوا أن هذا الموروث مازال موجوداً فكانت النسبة الأقل، وعن أهم المشكلات التي تنتج عن هذا الموروث فكانت:

1-أنتشار الأمراض بين الأطفال. 2-الميراث يكون سبب الزواج.

3-مشكلات بين العائلة الواحدة في حالات الانفصال.

26-تشير النتائج إلي أن موروث الزواج في نفس المنزل (منزل واحد من عدة طوابق) مازال موجوداً بنسبة كبيرة، وعن أهم المشكلات التي تنتج عن هذا الموروث فكانت:

1-تحمل الزوجة أعباء كثيرة. 2-كثرة حالات الطلاق. 3-عند حدوث مشكلات يطرد الأبن فيصبح بلا مسكن. 4-عدم وجود خصوصية وميزانية مستقلة لكل فرد. 5-الكثافة الكبيرة في منزل واحد. 6-تعرض المنزل للسقوط.

27-تبين النتائج أن أفراد العينة يرون أن التنافس في كثرة الجهاز، والفرش عادة خاطئة، غير صحيحة وتسبب العديد من المشكلات داخل المدينة منها:

1-السجن بسبب الديون. 2-زيادة نسبة العنوسة بنسبة.

3-التباهي والتفاخر غير المبرر. 4-عدم قدرة الفقير علي تجهيز بناته.

28-أوضحت النتائج أن الغالبية من أفراد العينة ترى أن عادة إقامة الأفراح أمام المنازل موجودة، وأوضح أفراد العينة أن أهم المشكلات التي تنتج عن هذا الموروث:

1-إشغال الطريق وتعطيل حركة المرور. 2-نشوب المشاجرات.

3-التلوث السمعي وإزعاج السكان. 4-التحرش.

-أوضحت النتائج أن الموروثات الخاصة بنظام الزواج لم تعد موجود بنسبة كبيره فلم يعد الزواج المبكر هو النمط السائد داخل المجتمع ربما يرجع ذلك للاهتمام بتعليم الفتيات و تطلعهم للعمل أولاً مما أدي بعد ذلك لارتفاع سن الزواج ، كذلك نمط الزواج من الأقارب الذي كان يحدث داخل المجتمعات الريفية و البدوية بشكل كبير ربما تفسر تلك النتيجة من خلال مقولات نظرية الثقافة الحضرية (أن المدينة أكثر بعداً عن التمسك بالعادات و الأعراف التقليدية)

نتائج تتعلق بالموروثات الاقتصادية ومشكلات التحضر:

29-تشير النتائج إلي أن مهنة الزراعة، ومهنة الرعي لم يعد أياً منها هما والأكثر أنتشاراً داخل المدينة بنسبة كيرة، أما نسبة من قالوا أن هذه المهن مازالت موجودة فكانت الأقل، وأوضح أن أهم المشكلات التي تنتج عن هذه المهن داخل المدينة هي:

1-انتشار القمامة ومخلفات الحيوانات. 2-إضفاء الطابع القروي علي المدينة.

3-الخلافات مع الجيران.

30-أكدت جميع أفراد العينة علي وجود سوق أسبوعي يقام كل سبت داخل مدخل المدينة، ويتسبب في مشكلات هي:

1-ازدحام الشوارع الرئيسية السبت من كل أسبوع. 2-انتقال العدوي والأمراض.

3-السرقة واالمشاجرات. 4-مافيا الأسواق.

5-تلوث مدخل المدينة والمنطقة الأثرية. 6-التحرش.

31-تشير النتائج إلي أن الغالبية من أفراد العينة تري أن تجارة الأغنام والمواشي لم تعد هي التجارة الأساسية داخل المدينة، أما من يرون أن هذه التجارة مازالت موجودة كانت النسبة الأقل، وأوضحوا أن أهم المشكلات التي تنتج عن هذه التجارة:

1-تلوث البيئة. 2-الإزعاج بسبب صوت الحيوانات.

3-بناء الحظائر أمام المنازل. 4-تخزين علف الحيوانات أمام المنازل.

32-تشير النتائج إلي الغالبية من أفراد العينة يرون أن موروث عمل الأطفال في الأرض الزراعية لم يعد موجوداً، أما نسبة من قالوا أن هذا الموروث مازال موجوداً داخل المدينة فكانت هي الأقل، وكانت أهم المشكلات التي تنتج عن ذلك من وجهة نظرهم:

1-إنجاب عدد كبير من الأطفال. 2-التسرب من التعليم.

3-تعرض الأطفال للخطر. 4-تدهور صحة الأطفال.

5-مخالفة قانون الطفل.

33-أوضحت النتائج أن أكثر المهن انتشاراً داخل المدينة كانت علي النحو التالي:

1-البناء. 2-الصيد. 3-النجارة. 4-تجارة المواشي والدواجن.

5-الأعمال اليدوية. 6-الصناعة. 7-صناعة المخبوزات. 8-الحدادة.

9-الزراعة. 10-السياحة. 11-المقاولات. 12-النصب.

13-الميكانيكا. 14-السباكة.

ويري معظم أفراد العينة أن هذه المهن تتناسب مع طبيعة المدينة، أما من يري أنها لا تتناسب مع طبيعة المدينة فكان لعدة أسباب:

1-هناك الكثير من المهن تنقص المدينة.

2-لأنها لا تتناسب مع طبيعة المدينة.

3-لا توجد مهن تعكس الطابع الأثري للمدينة.

-أوضحت أن هناك تقدم حادث في الكثير من جوانب الحياة الاقتصادية داخل مجتمع الدراسة ودخول العديد من المهن و الحرف الحديثة فلم تعد الزراعة أو الرعي هي المهن الأساسية و كذلك تجارة الأغنام و المواشي ،و لكن المهن والحرف الجديدة وأن كان هناك نسبة مازالت تمارس المهن القديمة و تسبب عدد من المشكلات داخل المدينة وتفسر هذه النتيجة من خلال مقولات الثقافة الحضرية (أن المجتمع الحضري أكثر تقسيماً للعمل و التخصص ، و المجتمع الريفي أقل تقسيماً للعمل) .

نتائج تتعلق بالموروثات الخاصة بالضبط الاجتماعي ومشكلات التحضر:

34-تشير النتائج إلي أن الغالبية العظمي من أفراد العينة يؤكدون أن **الجلسات العرفية** هي أكثر الطرق التي يلجأ إليه أفراد العينة لحل المشكلات، تليها **الشرطة**، ثم **بيده**.

35-أوضحت النتائج أن الغالبية العظمي من أفراد العينة يؤكدون علي عدم بقاء موروث عدم إبلاغ الشرطة عند وقوع مشكلة لم يعد موجوداً، ويوضح الكثير من أفراد العينة أن بقاء هذا الموروث يسبب عدداً من المشكلات منها:

1-سهولة العقاب تنشر الجريمة. 2-الضعيف لا يأخذ حقة.

3-العداوة بين الناس. 4-الخسائر المادية.

36-تشير النتائج إلي أن الجلسات العرفية لها دور كبير في حل المشكلات، وأن الغالبية من أفراد العينة توافق علي حكم القاضي العرفي.

37-أوضحت النتائج أن الغالبية من أفراد العينة تري بقاء موروث التحكيم نظير مبلغ من المال بنسبة، ويري الغالبية من أفراد العينة أن هذا الموروث لا ينتج عنه مشكلات، في مقابل نسبه قليلة قالوا أن هذا المورث ينتج عنه مشكلات، وجاءت علي النحو التالي:

1-العداوة بين الناس. 2-عدم حل المشكلات بشكل سليم. 3-التعصب لابن العائلة.

4-الدفاع عن الشخص بالباطل. 5-عدم قدرة الشخص علي دفع المبلغ المطلوب.

38-تشير النتائج إلي أن الغالبية العظمي من أفراد العينة تأكد علي عدم بقاء موروث البشعة كوسيلة لمعرفة المجرمين، ويري أفراد العينة أن هذا الموروث غير صحيح وذلك لعدة أسباب:

1-نصب. 2-الشرطة من تقوم بذلك. 3-وصمة عار. 4-حرام.

39-تشير النتائج إلي أن السحر كطريقة لمعرفة المجرمين لم يعد موجوداً بنسبة كبيرة إلي جانب

عدم وجود ظاهرة الأخذ بالثأر.

40-أوضحت النتائج أن الغالبية من أفراد العينة تتبع الطرق التالية لمعرفة المجرمين:

1-عن طريق الشرطة. 2-عن طريق المجرمين. 3-اللجوء للمشايخ والدجالين.

4-سؤال الأهالي. 5-تركيب الكاميرات.

41-تشير النتائج إلي إن أكثر الجرائم حدوثاً داخل المدينة كانت:

1-التعدي علي الغير. 2-السرقة بنسبة. 3-النصب.

4-القتل. 5-جرائم الشرف. 6-تجارة المخدرات.

42-أوضح أفراد العينة أن آخر الجرائم التي سمعوا عنها داخل المدينة كانت:

1-التعدي علي الغير. 2-سرقة موتوسكيل. 3-سرقة مواشي.

4-سرقة محل تجاري. 5-سرقة عربية.6-سرقة محتويات مسجد. 7-قتل.

43-أما عن الطرق التي يتم بها معاقبة المجرمين فكانت:

1-من خلال الشرطة. 2-من خلال الجلسات العرفية.

3-عن طريق الأهالي. 4-لم يتم معاقبة المجرمين.

-تشير النتائج علي الإبقاء عدد من الموروثات الخاصة بالضبط الاجتماعي مثل المجالس العرفية فمازالت هذه الطريقة أحد الطرق الهامة لحل المشكلات بين أعضاء المجتمع ربما يرجع السبب في ذلك أن معظم المشكلات الحادثة تكون بين عائلات معروفة تفضل عدم اللجوء للشرطة و تعتقد أن هذه هي الطريقة الأمثل تقديراً للعائلة الأخرى ، ولكن هناك العديد من الموروثات القديمة لم تعد موجود مثل البشعة والأخذ بالثأر بالإضافة لذلك يتم اللجوء للشرطة لمعرفة المجرمين بدلاً من اللجوء للطرق القديمة وتفسر هذه النتيجة ماجاءت في نظرية الثقافة الحضرية (أن المجتمع الحضري يخلق عدداً من التنظيمات الاجتماعية تستوعب الزيادة السكانية و تخلق حالة من التنظيم الاجتماعي لتجعل أكثر تنظيماً وهذا يخلق نوعاً من الثقافة لكيفية تعامل السكان مع هذه التنظيمات تطلق عليها الثقافة الحضرية)

نتائج تتعلق بتوافر عوامل التحضر داخل المدينة:

44-أوضحت النتائج أن عوامل زيادة السكان داخل مدينة صان الحجر كانت:

1-زيادة المواليد بنسبة. 2-الهجرة إلي المدينة. 3- قلة الوفيات.

45-تشير نتائج الدراسة إلي أن الغالبية من المبحوثين يرون أنه لا توجد هجرة للمدينة، أما نسبة من قالوا أنه توجد هجرة داخل المدينة فكانت هي الأقل، وأوضحت أن أهم أسباب ذلك كانت:

1-مدينة صان الحجر لها مستقبل. 2-إيجاد فرص عمل. 3-توافر الخدمات.

4-توافر الموصلات. 5-توافر شقق الإيجار.

46-تشير النتائج إلي أن أهم أسباب تحويل مدينة صان الحجر من قرية إلي مدينة كان بسبب:

1-تزايد عدد السكان. 2-لأهميتها داخل المحافظة. 3-لتوافر عوامل التحضر.

47-تشير النتائج إلي أن المدينة لا تعاني من كثافة سكانية بنسبة كبيرة، إلي جانب أن معظم المباني غير مخطط لها بشكل سليم (عشوائي).

48-أوضحت النتائج أن الغالبية من سكان المدينة يرون أن إيجاد سكن داخل المدينة ليس بالأمر الصعب، أما من قالوا أن إيجاد سكن أمر صعب فكان لعدة أسباب من وجهة نظرهم هي:

1-عدم توافر شقق للإيجار بنسبة. 2-ارتفاع أسعار شقق التمليك.

3-عدم توافر السكن الحكومي.

49-تشير النتائج إلي أن أهم الأشياء التي تزعج سكان مدينة صان الحجر كانت:

1-عدم توافر الخدمات. 2-قلة النظافة. 3-سلوكيات الأشخاص.

4-العصبية العائلية. 5-الإهمال من قبل المحافظة.

6-الازدحام والضوضاء. 7-سرقة الآثار.

50-أوضحت النتائج أن أهم الاختلافات بين مدينة صان الحجر، والمدن الأخرى كانت:

1-سلوكيات الأشخاص. 2-قلة الخدمات. 3-مدينة أثرية.

4-العصبية العائلية بنسبة. 5-صان ليست مدينة بنسبة.

6-لايوجد اختلاف. 7-عشوائية التخطيط.

51-تشير النتائج إلي أن أهم التغييرات التي حدثت داخل مدينة صان الحجر كانت:

1-لم يحدث تغيير. 2-بناء كلية الآثار بنسبة.

3-إنشاء المؤسسات الحكومية بنسبة. 4-الاهتمام بالطرق الرئيسية.

5-زيادة المشروعات التجارية. 6-تراجع العادات الريفية.

52-أوضحت النتائج أن أهم مقترحات أفراد العينة لتطوير المدينة كانت:

1- استكمال الخدمات الحكومية المميكنة لاستخراج كافة الأوراق الخاصة بالمواطنين علي كافة الأصعدة.

2- توفير مواصلات تربط المدينة بالمحافظة بشكل مباشر من خلال جهاز مواصلات يمنع من جشع أصحاب السيارات الخاصة والأجرة.

3- ترك العادات والتقاليد الضارة، واللجوء إلي القيم الدينية الرفيعة، والعادات، والتقاليد الحميدة.

4- الاهتمام بالمنطقة الأثرية، وبناء متحف يهتم بتاريخ صان الحجر.

5- رصف الطرق الداخلية بما يسهل عملية الانتقال خاصة في فصل الشتاء، وغيره.

6- إنشاء مدارس تعليم فني متنوعة، ومواكبة للعصر، ولمتطلبات المدينة.

7- الاهتمام بنظافة المدينة من خلال إقامة مشروعات صغيرة لجمع القمامة، وإعادة تدويرها.

8- توصيل السكة الحديد لتسهيل ربط المدينة بالمدن الأخرى.

9- منع استخدام الحيوانات في الطرق الرئيسة حتي لا تعوق حركة السير، وتجعل شكل الطرق غير جيد وغير حضاري.

10- تيسير الاقتراض من البنوك للشباب لإقامة مشروعات صغيرة تساهم في حل مشكلات البطالة داخل المدينة.

11-بذل مجهود أكبر من قبل المؤسسات، والمنظمات النسائية للحد من ظاهرة كثرة الإنجاب.

12-إقناع الأسر بعدم المغالاة في شراء جهاز العروسة، حتي يتم الحد من ظاهرة سجن الغارمات.

13- قيام المساجد والكنائس بتوعية الناس دينياً بالقيم، والمبادئ التي تحد من اللجوء للشعوذة والسحر.

14- إنشاء العديد من المشروعات الترفيهية، والنوادي الرياضية، والمكتبات التي تفيد الشباب، والأطفال وتجعلهم يقضون أوقات فراغهم بشكل سليم.

15 – اهتمام المحافظة أكثر بمدينة صان الحجر، وتوضيح أهميتها التاريخية، وعمل مشروعات اقتصادية ومشروعات سكنية داخلها.

بعد هذا العرض لأهم النتائج الدراسة تبين أن المدينة لا تعاني من مشكلات تحضر بسبب الموروثات البدوية و الريفية بقدر ما تعاني من نقص العديد من الخدمات و مشروعات البنية التحتية و يتضح هذا من خلال المقترحات الخاصة لسكان مدينة صان الحجر ، و أن كانت هذه الموروثات مازالت تؤثر في العديد من جوانب الحياة الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية و الضبط الاجتماعي و ينتج عهنا عدد من المشكلات .

عاشراً :توصيات الدراسة:

1- لا تعاني مدينة صان الحجر من الموروثات البدوية والريفية بقدر ما تعاني من الإهمال، وعدم التخطيط الجيد وعدم وجود المشروعات الهامة التي تعكس الطابع الحضري.

2- ضرورة التوجه بالدراسة، والبحث إلي مدينة صان الحجر سواء من النواحي الاجتماعية، أو التاريخية أو الجغرافية.

3- القيام بعمل مشروعات اقتصادية هامة داخل المدينة، واستغلال الفئة الشابة بها، وتوظيفها علي نحو يفيد المدينة، ويعمل علي تقدمها.

4- إقامة الندوات التثقيفية داخل المدينة للحث علي نبذ الموروثات الضارة، التي تعمل علي إعاقة التقدم وتؤدي إلي مشكلات تحضر داخل مدينة صان الحجر.

5- توفير الخدمات الأساسية، ومشروعات البنية التحتية مثل مشروعات الكهرباء، ومياه الشرب، والغاز الطبيعي، والصرف الصحي.

6- الحد من البناء علي الأراضي الزراعية وتوعية الناس بخطورة هذه المشكلة، وتغليظ العقوبات لمن يقو بذلك.

7- توعية الناس داخل مدينة صان الحجر بأهمية الآثار، ودورها الكبير في جذب السياحة للمدينة، وتجريم من يقوم ببيعها، وعمل مكافأة ماليه لمن يقوم بتسليمها للجهة المختصة.

8- الاهتمام بنظافة المدينة، وإظهارها بالشكل الحضاري، الذي يليق بتاريخها القديم، والهام.

9- الاهتمام بمشروعات الثروة السمكية داخل المدينة، فمن الممكن أن تكون فيما بعد محوراً اقتصادياً هاماً.

10- القيام بالمزيد من الدراسات حول ظاهرة مشكلات التحضر بمحافظة الشرقية، خاصة أنها تعاني من تداخل النمطين الريفي والحضري، والجيوب الريفية الحضرية.

11- القيام بالمزيد من الدراسات حول مشكلات المدينة، أن الدولة تتجه في الآونة الأخيرة للقيام بالعديد من المدن الجديدة، ومدن التوأم.

12- القيام بالمزيد من الأبحاث التي تهدف لعمل نظرية متكاملة للدراسة في علم الاجتماع الحضري من جهد عربي خالص يتناسب مع طبيعة المدينة، وظروف التحضر داخل المجتمعات العربية.

13- تقديم حلول تنفذ علي أرض الواقع لمشكلات التحضر يكون للباحثين الاجتماعيين دوراً فيها، لتكتسب طابع اجتماعي، فهم اقدر علي فهم طبيعة السكان وخصائصهم المختلفة.

14- توجيه الاهتمام لدور الباحث الاجتماعي عند إنشاء المدن، خاصة المتخصصين في دراسة علم الاجتماع الحضري.

أهم المراجع المستخدمة:

1- غريب سيد أحمد، عبدالباسط محمد عبدالمعطي: **مجتمع القرية دراسات وبحوث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 287.
2- فوزي العنتيل: **الفلكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي** مكتبة مدبولي، القاهرة، ط/2، 1987، ص77.
3- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: **لسان العرب**، المجلد الثاني، ط/3، دار صادر، بيروت، 2004، ص ص907- 909.
4- محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، 1979، ص 498.
5- عبدالرؤوف الضبع: **علم الاجتماع الحضري، قضايا وإشكاليات**، دار الوفاء ، القاهرة، 2003، ص17.
6- عبد الهادي الجوهري، كمال عبد الحميد الزيات: **دراسات في علم الاجتماع الحضري**، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، 1996، ص.219
7- محمد عاطف غيث: **قاموس علم الاجتماع**، مرجع سابق، ص498.
8- Wu, Cary: **"Moving from Urban Sociology to the Sociology of the City"**. The American Sociologist 47.1, 2016، 102-114, p.103.
9- جمال حمدان: **جغرافيا المدن**، عالم الكتب، القاهرة، 1972، ص ص 14-15.
10- محمد ياسر الخواجة: **علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية والتحليل الواقعي**، مرجع سابق ص 80.
11- هناء محمد الجوهري: **علم الاجتماع الحضري**، دار المسيرة، عمان، 2011، ص 48.
12- صلاح الفوال:**دراسة في علم الاجتماع البدوي تأصيل نظري**، دار غريب للطباعة1983 القاهرة ص 151.
13- صلاح الفوال: **علم الاجتماع البدوي تأصيل نظري**، مرجع سابق، ص .151
14- محمد ياسر الخواجة: **علم الاجتماع الريفي**، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 17-18.
15- حسين عبد الحميد رشوان: **مشكلات المدينة**، مرجع سابق، ص 3.
16- إحسان محمد حسن: **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 1999، ص 177.
17- Asunción López-Varela: **Theoretical and Methodological Approaches to Social Sciences and Knowledge, Management, Printed in Croatia**, First published, August, 2012, p. 251.
18- ميل تشير تون، وآن بروان: **علم الاجتماع النظرية والمنهج**، ترجمة: هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط/1، 2012، ص ص 21-22.
19- فيليب جونز: **النظرية الاجتماعية والممارسة البحثية**، ترجمة : محمد ياسر الخواجة، مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص153.
20- السيد علي شتا: **الظاهرية والنماذج النظرية في العلوم الاجتماعية**، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2009، ص ص 151-153.
21- محمد ياسر الخواجة: **علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية والتحليل الواقعي**، مرجع سابق، ص61.
22- محمد حافظ: **النمو الحضري في المجتمع المصري دراسة اجتماعية تاريخية**، مرجع سابق، ص 48.
23- السيد عبدالعاطي السيد: **علم الاجتماع الحضري مدخل نظري الجزء الأول**، مرجع سابق، ص339.
24- هناء محمد الجوهري: **علم الاجتماع الحضري**، مرجع سابق، ص46.
25- فاديه عمر الجولاني: **علم الاجتماع الحضري**، مرجع سابق، ص113.
26- محمد ياسر الخواجة: **علم الاجتماع الريفي**، مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص61.
27- طلعت إبراهيم لطفي: **أساليب وأدوات البحث العلمي**، دار غزة للطباعة، القاهرة، 2010، ص10.
28- طلعت إبراهيم لطفي: **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، مرجع سابق، ص ص48 -49.
29- _____:المرجع نفسه، ص74.
30- بوب ماتيوز، ليز روس: **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة وتقديم وتعليق: محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص 566.
31- عبدالباسط عبدالمعطي: **البحث الاجتماعي محاولة نقدية لمنهجه وأبعاده**، ط/2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص183.
32- _____:المرجع نفسه، ص 191.
33- محمد ياسر الخواجة: **البحث الاجتماعي أسس منهجية وتطبيقات عملية**، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص32.
34- بوب ماتيوز، ليز روس: **الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، مرجع سابق، ص 681.